الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلـمي
جامعـة أكلـي محنـد أولحـاج البويـرة

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
Bouira

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـة
قسـم علم النفس وعلوم التربية

# البنية النفسية عند الأفراد ذوي المثلية الجنسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعـداد الطالبـة:
ابرادشة نـــدى

إشراف الأستـاذة:
د/ سالمي حيـاة

السنة الجامعية
2022/ 2021

# اهداء

إلى صاحب القلب الكبير الذي كان هويتي أينما أسير وعلمني السير فوق الرماد

إلى مصدر قوتي وعلمني أن أصارع الحياة وأمشي ضد التيار

إلى أبي الغالي تاج رأسي

و إلى التي تكبدت معاناة الرحلة وجاهدة بدموع القلب لوصولي إلى ما أنا عليه

إلى التي تحمل أخف كلمة نطق بها اللسان ونبع منها الحنان قرة عيني أمي الحنون

إلى نفسي التي عاشت المتاهة وحاربت من أجل الوصول.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى نفسي أولا و إلى عائلتي ثانيا وعلى رأسهم أبي وأمي و إخوتي

و إلى زوجي الحنون وعائلته

دون أن أنسى صديقاتي اللواتي رافقنني طيلة مشواري الدراسي كل واحدة بإسمها.

# شكر وعرفان

الشكر والحمد لله ربي على كثير عطائه وجميل فضله، أشكره لأنه أمدنا بالقوة والصبر لإتمام هذه المذكرة ونحمده على أنعامه علينا بنور العلم، الذي أنار لنا درب المعرفة في أداء هذا العمل المتواضع ومهما حمدناه فلن نستوفيه حمدا.

اتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفات للأستاذة المشرفة الدكتورة "عالمي حياة" أولا على مجهوداتها في فترة الدراسة، وثانيا على مجهوداتها وحرصها ونصائحها طيلة مدة الإشراف فجزاها الله كل خير وأمدها بعونه، كما أشكر زوجي العزيز الذي ما لبث أن يقدم لي يد العون في إتمام هذا العمل، وأخيرا أشكر أعضاء اللجنة على مناقشة هذا العمل و إثرائه فجزاهم الله كل خير.

فهـــرس المحتويـــات


| العنـــــــوان | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | |
| شكر وعرفان | |
| فهرس المحتويات | |
| المقدمة | أ-ب |
| الفصل الأول : الجانب التمهيدي | 12-6 |
| الإشكالية | 8 |
| فرضية الدراسة | 8 |
| أهداف الدراسة | 8 |
| أسباب اختيار الموضوع | 8 |
| أهمية الدراسة | 9 |
| مفاهيم ومصطلحات الدراسة | 9 |
| الدراسات السابقة | 12 |
| التعقيب على الدراسات السابقة | 12 |
| الجانب النظري<br>الفصل الثاني: البنية النفسية | 34-13 |
| تمهيد | 15 |
| البنية النفسية | 16 |
| مفهوم البنية النفسية | 16 |
| مفهوم البنية لغة | 16 |
| مفهوم البنية اصطلاحا | 16 |

| | |
|---|---|
| البنية النفسية عند فرويد | 16 |
| مثال حجر الكرستال | 16 |
| الجهاز النفسي | 16 |
| وجهة النظر الموقعية | 17 |
| وجهة النظر الإقتصادية | 20 |
| وجهة النظر الدينامية | 20 |
| مراحل النمو النفسي الجنسي | 21 |
| البنية النفسية حسب بارجوري | 24 |
| معايير البنية لنفسية | 26 |
| مستوى نكوص الليبيدووالأنا (التثبيت) | 26 |
| نوع القلق | 26 |
| طبيعة الصراع | 27 |
| الأليات الدفاعية الأساسية | 27 |
| بنيات الشخصية حسب بارجوري | 29 |
| البنية العصابية | 29 |
| البنية الذهانية | 29 |
| التنظيم الحدي | 29 |
| توضيح البنية حسب رائز تفهم الموضوع | 30 |
| خلاصة الفصل | 34 |
| **الفصل الثالث : الجنسية الثلية** | 55-35 |
| تمهيد | 37 |

| | |
|---|---|
| تاريخ الجنسية المثلية | 38 |
| مفهوم الجنسية المثلية | 40 |
| المثلية الجنسية على ضوء التحليل االنفسي | 41 |
| طبيعة الصراع السيكودينامي لدى المثليين | 44 |
| ميكانيزمات الدفاع لدى المثليين | 44 |
| مراحل تطور هوية المثلي الجنسي | 47 |
| أقسام الجنسية المثلية | 50 |
| سمات وخصائص الجنسية المثلية | 50 |
| إلغاء تصنيف الجنسية المثلية | 52 |
| خلاصة الفصل | 55 |
| الجانب الميداني<br>الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للبحث | 60-56 |
| تمهيد | 58 |
| الدراسة الإستطلاعية | 58 |
| تعريف الدراسة الإستطلاعية | 59 |
| أهداف الدراسة الإستطلاعية | 59 |
| المنهج المتبع | 59 |
| حدود الدراسة | 59 |
| مجموعة البحث | 59 |
| خصائص مجموعة البحث | 60 |
| أدوات البحث | 60 |
| خاتمة | 66 |
| قائمة المراجع | 68 |

# مقدمة

## مقـــدمـــــة:

تعد الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز التي أودعها الله في جسم الإنسان، وأكثرها أهمية لدورها المتصل بحفظ النسل، حيث تحمل تأثيرا كبيرا على الصحة النفسية والفكرية ،وتتجلى هذه الغريزة في مظاهر مختلفة ابتداءا من مرحلة الطفولة وانتهاءا بإنقضاء العمر(حمادتين، 2008).

ويوضح الناجي (2001) أن الغريزة الجنسية تصاحب الطفل منذ ميلاده وخير مثال على ذلك عملية التبرز والتحكم فيه، ومص الثدي (الرضاعة) وهي إحدى المظاهر الجنسية في فترة الطفولة . فالإنسان ينمو ويتطور في كل مرحلة من مراحل عمره ويبلغ أقصى درجات نموه ونضجه عندنا تتوفر لديه القدرة على ممارسة نمط جنسي عادي، إلا أن هناك أفرادا ينحرفون إلى نمط جنسي أو آخر بعد أن يكونوا قد بلغوا قمة تطورهم أو ينحرفوا منذ البداية نحو الأنماط الشاذة ولا يبلغون النمط السوي الذي يقره المجتمع وتؤكده القيم الدينية والأخلاقية.

في الاونة الأخيرة شهدت الساحة البشرية ظهور فئة من الناس يتقمصون لجنس غير جنسهم فمثلا هن إناث بالجنس وذكور بالهيئة والسلوك، كما نجدهم قد انحرفوا عن قاعدة العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة وعن هدف هذه العلاقة وهو ما يعرف بالمثلية الجنسية ، هذه الظاهرة تعد أحد صور الإنحراف الجنسي الذي يعبر عن التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الإجتماعية نتيجة فقدان الشخص السيطرة على توازنه بسبب اضطراب نفسي ما .فنجد الفرد العصابي نتيجة الضعف الجنسي أو البرود الجنسي يتعمد تعويض إحساسه بالضعف الجنسي بإعتداء جنسي مباشر(أشرف محمد،2017، ص260).

لم تعد تمارس الجنسية المثلية خلف الأبواب الموصودة بل انتشرت لدرجة أن وجدت لنفسها مكانا بين الظواهر الأخرى التي يعرفها المجتمع كالدعارة والإدمان على الكحول والمخدرات وما إلى ذلك ... كما بات يخرج لها جمعيات ومنظمات للدفاع عنها والتصدي لكل من يعترض على هذا الإنحراف ويصفه بالشذوذ وباللاسواء وخاصة بعد أن رفضت الجمعية الأمريكية لعلم النفس تصنيفها أو ادراجها تحت أي اضطراب نفسي في الدليل التشخيصي للإضطرابات النفسية وهو ما يتعارض مع منظومة القيم الأخلاقية والأسرية والمجتمعية ،حيث أن هذه الإنحرافات تخرج عن السواء و ما هو مقبول وهو ما يهدد سلامة وأمن واستقرار هذه المنظومة البشرية برمتها ،وخاصة إذا علمنا أن معظم الأمراض والإصابات المنقولة جنسيا تنجم عن انتقال الجراثيم والفيروسات والطفيليات من شخص لأخر عن طريق الإتصال الجنسي.

وعليه الجنسية المثلية يمكن أن تستمر فيها العواقب الإنفعالية والأضرار النفسية والجسدية مدى الحياة، بالإضافة إلى تأثيراته السلبية والخطيرة على كافة المستويات والأصعدة سواء على مستوى العلاقات الشخصية أو الأسرية أو المجتمعية.

لقد قمنا بأجراء البحث وذلك بتقسيم الدراسة إلى جانبين أحدهما نظري والأخر ميداني، الجانب النظري تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول.

في **الفصل الأول:** قمنا ببناء إشكالية الدراسة بالإعتماد على ما كتب حول الظاهرة من طرف مختصين تحليليين ثم تقديم فرضية للبحث كإجابة مؤقتة على الإشكالية المطروحة وذكرنا أيضا أهداف وأسباب وأهمية البحث، وكذا تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية الواردة في الدراسة ،بالإضافة إلى التطرق للدراسات السابقة والتعقيب عليها.

بينما **الفصل الثاني:** خصصناه للحديث عن البنية النفسية كما تصورها سيغموند فرويد وكذا الجهاز النفسي حسب وجهات النظر الفرويدية الثلاثة ومراحل النمو النفسي الجنسي، ثم تم التطرف لمفهوم البنية وأنماطها ومعاييرها وفقا لأعمال جون بارجوري.

أما **الفصل الثالث:** فتناولنا تاريخ المثلية الجنسية على مر العصور وكذا مفهومها وتطرقنا إلى التناول التحليلي للمثلية الجنسية، بالإضافة إلى طبيعة الصراع السيكودينامي لدى المثليين، كما عرجنا على أهم ميكانيزمات الدفاع لدى المثلين ومراحل تطور هوية المثلي الجنسي، وأيضا أقسام وسمات وخصائص الجنسية المثلية وفي الأخير تطرقنا إلى إلغاء تصنيف المثلية الجنسية من قائمة الاضطرابات النفسية.

**الجانب الميداني:** فقد اشتمل بدوره عل فصل واحد (نظرا لعدم اجراء التطبيق) خصصناه لعرض الإجراءات المنهجية البحث وحدود الدراسة المكانية والزمانية وكذا معايير وخصائص مجموعة البحث والأداة المستعملة في البحث، وفي الأخير لتخلص الطالبة الى خاتمة الدراسة.

# الفصل الأول: الجانب التمهيدي

**1 / الإشكالية**

**2 / فرضية البحث**

**3 / أهداف البحث**

**4 / اسباب إختيار البحث**

**5 / أهمية البحث**

**6/ تحديد مصطلحات الدراسة**

**7/ الدراسات السابقة**

**8/ التعقيب على الدراسات السابقة**

## 1/ الإشـــكاليـــة:

تشكل ظاهرة الإنحرافات الجنسية إحدى الظواهر المجتمعية السلبية التي تعاني منها دول العالم .إلا أن هذه الظاهرة تختلف في شكلها وحجم انتشارها من مجتمع لأخر ،وفقا للخصوصية الثقافية والمعايير الإجتماعية من تقاليد ونظم سائدة في مجتمع معين ،والتي تعتبر معيارا لقياس الإنحرافات الجنسية .

فالإنحرافات الجنسية عبارة عن سلوكات وأخلاق شاذة وفاسدة لا يقبلها المجتمع السليم ،وتشكل خطرا على المعايير الأخلاقية والسلوكات الإجتماعية (الشهري أحمد ،2010، ص13).

وتعرف أيضا بأنها ضروب في الممارسات الجنسية فيخرج فيها أصحابها عن سبيل اعلى الإتصال الجنسي الطبيعي والمألوف(جابر وعبيدة ،2014،ص306). وعلى هذا الأساس تتنوع الإنحرافات الجنسية حسب تنوع مستويات فاعلها وجنسه وثقافته وعمره ،نذكر منها على سبيل المثال:الفتشية والإحتكاكية أمام الأطفال أو النساء وجماع الموتى وجماع البهائم والتي تعرف بالبهيمية ،وهناك البغاء وجماع المحارم وغيرها من الإنحرافات التي تنطوي تحت هدف واحد وهو الوصول إلى النشوة الجنسية.

وتشكل الجنسية المثلية شكلا من أشكال الإنحرافات الجنسية ،بإعتبارها تلك العلاقات التي يتخذ فيها الليبيدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس ،فيتجه الذكر لمثله والأنثى لمثيلتها ،وإن قصره البعض على العلاقات الذكرية وأبقوا على مصطلح السحاق للعلاقة المثلية بين الإناث (فرج طه وآخرون ،1993،ص 284).

وتعد المثلية الجنسية أكثر الإنحرافات الجنسية إنتشارا وإثارة للتساؤلات، اذ أنها تضاعفت بشكل كبير في العالم الغربي حيث يوضح (2006 ) Rocke في مسح أجرته الرابطة الأمريكية للنساء في الجامعات عام 2002على 2064طالبة وطالب، وجد أن ( 73%) من الطالبات و(87%)من الطلاب يمارسون المثلية الجنسية.

وقد ظلت ممارسة الجنس المثلي في العديد من الدول تعرض صاحبها إلى العقاب القانوني وحتى الإجتماعي من نبذ ووصم إجتماعي في السبعينيات من الألفية الماضية حتى القرن الحالي أصبحت الأراء حولها متضاربة فهناك من يعتبرها خروجا عن الطبيعة البشرية وقيم المجتمع وهناك من يقف في صفها حيث وصل الأمر إلى تأسيس جمعيات مناهضة تدافع بإخراج المثلية الجنسية من دائرة الإضطرابات الجنسية في التصنيفات المختلفة كDSM,CIMواعتبار الميل المثلي هو ميل طبيعي و عادي ولا يتطلب التعامل معه كمرض أو شذوذ، بل لابد من تقبلها واضهارها للعلن على أنها حرية شخصية ،اذ ينطلق هذا الموقف من خلفية ثقافية معينة تقوم على مبدأ حرية الشخص في إشباع غرائزه بالشكل الذي يريده ،توسعت هذه الرؤية في الدول الغربية وتعدته إلى تشريع الزواج بين المثليين هذا العقد يحفظ كل الحقوق والواجبات لكلى الطرفين مثله مثل عقد الزواج العادي .

إن انتشار المثلية الجنسية لا يقتصر على الدول الغربية فقط بل توسعت إلى الدول العربية ،لكنها رغم ذلك لم تصل إلى درجة القبول التام بها وذلك راجع إلى ثقافة المجتمعات العربية التي تختلف عن نظيرتها الغربية

،ففي الدول الإسـلامية لاتزال الجنسـية المثلية من الطابوهات التي لا يجب اختراقها بإعتبارها فعلا محرما دينيا وقانونيا ،وذلك راجع إلى زمن النبي لوط عليه السلام حيث يعتبر قومه أول من خرج عن قاعدة العلاقة الجنسية الطبيعية بين الرجل والمرأة إلى علاقة جنسـية رجل لرجل (لواط)وإمرأة لإمرأة (سـحاق).وهذا موزع في جميع الدول الإسـلامية على غرار الجزائر التي وضـعت قانونا يعاقب مثل هذه الأفعال حسـب المادة (333) من قانون العقوبات "إن الفعل العلن المخل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي المرتكب ضك شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من 6إلى 3سنوات وغرامة مالية من 1000إلى10.000 دج.

وحسـب التحليل النفسـي فإن سـلوك الفرد واتجاهه نحو الميول المثلية ورغبته فيها له علاقة وثيقة بالخبرات السـارة أو المؤلمة التي عاشـها في المراحل العمرية الأولى التي مر بها ،وكذا الصـراع الذي يحدث بين مختلف مراكز القوى داخل الجهاز النفسي (فرج طه،بدون سنة، 290).

فقد وضـع سـيغموند فرويد نموذجا نظريا للجهاز النفسـي وصـاغه وفق 3وجهات نظر وهي :وجهة النظر الموقعيـة والتي تظم الموقعيـة الأولى التي وضـــعها في (1900) وتظم بـدورها ثلاث أنظمـة ذات وظـائف وخصـائص متكاملة وهي الشعور ،اللاشعور وما قبل الشعور ،والموقعية الثانية صـاغها في (1920) تتألف من الهو ،الأنا،والأنا الأعلى .ووجهة النظر الدينامية التي من خلالها يعمل الجهاز النفســي على تحقيق التوازن من خلال مبدأ اللذة والواقع ،وأخيرا وجهة النظر الإقتصـــادية التي تعبر على كمية الطاقة وكيفية توزيعها خلال المراحل العمرية المختلفة . هذا التصــور الذي قدمه فرويد للجهاز النفســي وكيفية عمله لتحقيق التوازن وتجنب الإختلال في حياة الفرد ينطبق على مفهوم البنية في علم نفس المرضـــي ،فمفهومها يدل على وجود عناصـــر ومكونات تنتظم بشكل محدد ودقيق وتخضع لقوانين وتتميز بخصائص كما هو لحال في الجهاز النفسي.

وفرويد في طريقه إلى تقديم توضـيح مبسـط حول البنية النفسـية قدم إسـتعارة تظهر في قوله "إذا سـقط بلور من الكريستال فإنه لا ينكسر بأي حال من الأحوال بل حسب خطوط الضعف والقوة التي حدثت عند تكوينه وهي خاصـــة بكل جسـم ،وهذه الخطوط تبقى خفية حتى ينكسـر البلور أو يوضـع تحت جهاز خاص وبالنسـبة لبنية الشخصية فهي تسلك نفس المسلك (Mkiri,2019,p33).

يتضـح انطلاقا من هذه الإسـتعارة أن البنية النفسـية للفرد تبدأ في التشـكل منذ الطفولة المبكرة أين يكون للوالدين وخاصـــة الأم وللخبرات والصـــراعات والإحباطات التي يتعرض لها الطفل دورا كبيرا في ذلك، كما يتعلق شكلها أيضـا بنوعية الدفاعات التي يطورها الأنا لمواجهة الإحباطات الداخلية والخارجية ويستمر ذلك إلى غاية سـن البلوغ أين تظهر البنية في شـكلها النهائي والمسـتقر ،وذلك وفق نموذجين الأول هو البنية العصـابية والثاني هو البنية الذهانية وذكر بارجوري تنظيما ثالثا له قدم في البنية العصـــابية وقدم في البنية الذهانية وهو الحالات الحدية .وطالما لم يتعرض الفرد إلى صـــدمات عاطفية أو لإحباطات عنيفة وقوية من المحيط الخارجي فإنه لن يتعرض لأي إضطراب . فالشخص ذو البنية العصابية لايمكنه أن يطور إلا عصابا والشخص ذو البنية

الذهانية لا يمكنه أن يطور إلا ذهانا ،فالمريض بعد العلاج يعود إلى بنيته الأصلية حيث لايمكن الخروج والإنتقال من بنية إلى أخرى ذلك أنها تأخذ شكلا نهائيا وثابتا.

ومن أجل تسليط الضوء على الجانب النفسي للمثلية الجنسية بإعتبارها أحد مواضيع علم النفس المرضي، ارتأينا النظر إليه من زاوية البنية النفسية آخذين بعين الإعتبار مختلف عناصر هذه البنية حتى نتمكن من الفهم العميق للشخصية التي تعاني من الجنسية المثلية والكشف عن نمط التوظيف النفسي واستخلاص فرضية حول البنية النفسية للأفراد ذوي المثلية الجنسية ومن هذا التقديم وفي ختام هذه الإشكالية جاز لنا طرح التساؤل التالي:

**هل للأفراد ذوي المثلية الجنسية بنية نفسية خاصة بهم؟**

## 2/ فرضية البحث:

وحتي يصبح بحثا ملموسا سنطرح الفرضية التالية كإجابة مؤقتة عن سؤال الإشكالية:

يندرج الأفراد ذوي المثلية الجنسية ضمن البنيات النفسية المعروفة وليس لهم بنية نفسية خاصة تميزهم.

## 3/ أهداف البحث:

- التعرف على نوعية البنية النفسية المثلي الجنسي .
- الفهم العميق لشخصية الفرد الذي يتجه نحو ميول جنسية مثلية.

## 4/ أسباب اختيار الموضوع:

لكل باحث علمي لابد من أن تكون له دوافعه التي أدت به إلى ختيار موضوع معين سواء كانت دوافع ذاتية أو موضوعية والتي يمكن استخلاصها في ما يلي:

- أصبح هذا السلوك يظهر بدرجة متفاوتة حيث أن ظاهرة المثلية الجنسية لم تعد تمارس في الخفاء كما كانت في الماضي، بل بات يخرج لها منظمات للدفاع عنها .
- اكتساب معرفة علمية حول الموضوع من الناحية النظرية والتطبيقية.
- نقص الدراسات في هذا المجال والتي تناولت الجنسية المثلية على المستوى المحلي .

## 5/ أهمية الدراسة:

- تهتم هذه الدراسة بالسير النفسي للأشخاص ذوي ميول لنفس الجنس أين نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن طبيعة الصراع السيكودينامي لدى المثلين وأهم ميكانيزمات الدفاع التي يعتمدها المثلي.

- ❖ الإهتمام بالتناول العلمي السيكولوجي لفئة المثلين كأحد المبادرات لرفع طابوا الجنسية المثلية الذي يعد موضوعا محظورا حتى على ميدان الدراسات النفسية العيادية .
- ❖ اثراء البناء المعرفي لعلم النفس في ما يخص هذه الظاهرة .

## 6/ تحديد مصطلحات الدراسة:

### 1/6/ إجرائيا:

- ✓ **البنية النفسية:** هي المنتوج الإسقاطي من خلال تطبيق الإختبار الإسقاطي اختبار تفهم الموضوع TATالتي تظهر من خلاله استجابات المبحوث لتلك المادة الإسقاطية .
- ✓ **الجنسية المثلية:** هو عبارة عن توجه جنسي للفرد يختلف عن التوجه الطبيعي المتعارف عليه وفيه ينجذب الفرد عاطفيا وشعوريا وجسديا إلى أفراد من نفس جنسه.

### 2/6/ اصطلاحا:

- ✓ **البنية النفسية:** هي تنظيم نفسي لعدة عناصر ومكونات وهي غير قابلة للتغير, وتحديد البنية النفسية انطلاقا من التثبيتات الحاصلة وشدتها خاصة في المراحل الأولى من حياة الفرد ونوع البنية هو مايحدد مدى توافق الفرد النفسي والاجتماعي واستجابة للمواقف المختلفة ومدى تعرضه للاضطرابات النفسية والعقلية ومدى شدتها)فرحات يسرى وآخرون,2013,ص26)
- ✓ **المثلية الجنسية:** تلك العلاقات التي يتخذ فيها الليبيدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس ،فيتجه الذكر لمثله والأنثى لمثيلتها ،وإن قصره البعض على العلاقات الذكرية وأبقوا على مصطلح السحاق للعلاقة المثلية بين الإناث (فرج طه وآخرون ،1993،ص 284).

## 7/ الدراسات السابقة:

### 1/7/ دراسات حول البنية النفسية:

- ✓ **الدراسة الأولى:**

دراسة إيمان خمار ومريم محمدي (2017/2016) كانت حول البنية النفسية للطفل المسعف ،دراسة إكلينيكية لحالتين من خلال اختبار رسم العائلة" للويس كورمان"بمركز الطفولة المسعفة بسوق أهراس. حيث ضمت عينة الدراسة حالتين ،الحالة الأولى طفل يبلغ من العمر 7سنوات أجنبي مقيم بالمركز بصفة دائمة ،والحالة الثانية فتاة تبلغ من العمر 11 سنة أجنبية مقيمة بالمركز بصفة دائمة . ومن ضمن الأدوات التي تم استخدامها نجد الملاحظة ،المقابلة العيادية نصف الموجهة ،واختبار رسم العائلة" للويس كورمان".وذلك بهدف الكشف عن مدى تأثير غياب الوالدين لدى الطفل المسعف على نموه النفسي ،والتعرف على أثر ابتعاد الطفل

المسعف على الجو الأسري وخاصة الأم والإختلافات التي تحدث حينها خاصة في مايتعلق بنظرته لصورته الذاتية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الطفل المسعف يواجه صعوبات انطلاقا من عدم تكيفه مع وضعه المعاش وانفصاله عن الوالدين ،وبهذا نحن نلمس هشاشة في تكوين البناء النفسي عند أغلب الحالات مما قد يكون لديه استعدادات نفسية للعديد من الإضطرابات وبذلك فهذه الفئة شديدة الحساسية وتحتاج إلى معاملة خاصة تقوم على الدعم النفسي من محبة وعطف و تقبل.

- ✓ **دراسة الثانية:**

دراسة لعوادي أحمد (2014/2013)، كانت حول البنية النفسية عند الأفراد المدمنيين على المخدرات ، حيث ضمت مجموعة البحث 6 حالات عيادية انطلاقا من الأفراد المدمنيين والمقيمين بمصلحة مكافحة الإدمان .لإجراء الدراسة تم تطبيق رائز تفهم الموضوع TAT ،وذلك بهدف إثراء البحث العلمي بالمساهمة في نقاش حول البنية النفسية، وتسليط الضوء على فئة المدمنيين على المخدرات من خلال محاولة الكشف عن بنيتهم النفسية ،بالإضافة إلى فك الطابو الذي يحيط بالظاهرة والنظر إلى المدمنيين على أنهم جزء هش من المجتمع بحاجة إلى مساعدة وتقديم يد العون لهم لتخطي الصعوبات النفسية التي يواجهها بدلا من التكتم عنهم وإدانتهم .وقد خلصت دراسته إلى أن التوظيف النفسي لأفراد مجموعة البحث يختلف من فرد لأخر يدل هذا أنهم ينتمون لبنيات نفسية مختلفة وليس لبنية نفسية واحدة ،وهذا ماسمح له بالتحقق من الفرضية التي صغها في بداية البحث والتي مفادها أن الأشخاص المدمنيين على المخدرات لا ينتمون لبنية نفسية واحدة وإنما يندرجون. ضمن بنيات نفسية مختلفة.

- ✓ **دراسة الثالثة:**

دراسة فاطمة خلف الهويش (2015)،كانت حول البناء النفسي للعانس دراسة حالة إكلينيكية ،حيث تناولت الدراسة عينة متكونة من فتاة عانس تبلغ من العمر 36 سنة ،حاصلة على الشهادة الجامعية ولا تعمل ،كما أنها لا تعاني من وجود عاهات جسدية وأمراض مزمنة ولم يسبق لها التردد على عيادات نفسية ,وهي من أسرة متوسطة اقتصاديا واجتماعيا ووالداها على قيد الحياة وعدد اخوتها 4 منهم 3 ذكور وأخت واحدة اصغر منها متزوجة .ومن ضمن الأدوات التي تم استعمالها في هذه الدراسة هي إختبار تفهم الموضوع TAT بالإضافة إلى الإستعانة بإستمارة دراسة الحالة ،ومقياس بيك للإكتئاب واختبار تقدير الذات ومقياس التوافق الإجتماعي ومقياس قلق المستقبل ومقياس العدوانية ومقياس الأفكار اللاعقلانية ،وذلك بهدف التعرف على البناء النفسي لحالة فتاة عانس من خلال الدراسة المتعمقة بإستخدام منهج التحليل النفسي ،والذي بدوره يظهر الإضطرابات النفسية التي تعاني منها العانس .وقد خلصت الدراسة إلى أن الفتاة العانس تعاني من انخفاض تقدير الذات وتعاني من القلق وتشكو من الإكتئاب ولديها قلق المستقبل وسوء التوافق الإجتماعي.

## 2.7/ دراسات حول المثلية الجنسية:

✓ **الدراسة الأولى:**

دراسة محمد محمود خطاب(2021) كانت حول الديناميات النفسية لمثلي الجنسية لدى عينة من الذكور – دراسة اكلينيكية متعمقة- حيث هدفت دراسته الى الكشف عن أهم الديناميات المسببة للمثلية الجنسية لدى عينة من الذكور ممن تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 36 سنة بمتوسط عمري 22 سنة، وذلك من وجهة النظر التحليلية النفسية للوصول للعلة الحقيقة التي تكمن وراء انتشارها سواء كانت جنسية مثلية مفعلة أو ثنائي الجنسية أو مثلية كامنة، وكانت عينة دراسته من (4) ذكو، اثنان منهما يعانون من جنسية مثلية مفعلة(سلبي)، والثالث يعاني من ثنائي الجنسية، والرابع يعاني من الجنسية المثلية الكامنة، وقد استخدم الأدوات التالية( المقابلة الإكلينيكية المعمقة، اختبار المثلية الجنسية، مقياس الذكورة والأنوثة من اختبار MMPI، مقياس تنسى لمفهوم الذات، اختبار H.T.P، اختبار T.A.T، اختبار الروشاخ، بالإضافة الى السيرة الذاتية لكل مبحوث-عميل-، كما استخدم المنهج الاكلينيكي.

وقد خلصت دراسته الى اضطرا ب البناء النفسي للمثليين سواء في ادراك الواقع وطبيعته المضطربة أو في التخييل، بالإضافة الى اضطراب النمو النفسجنسي الناتج عن صراعات سيكوديناميةوجنسية غير محلولة، اضطراب الهوية والتوجه الجنسي، زيادة الجانب الاضطهادي ومشاعر البارانويا، سيطرة الغرائز الجنسية الجزئية-الاستعراضية، النظارية، المازوخية، سادومازوخية-، وكذا زيادة الميول والسمات النرجسية.

كما كشفت دراسته عن اضطراب كل من صورة الذات والجسم، زيادة الميول والسمات الاكتئابية مصحوبة بأفكار انتحارية بالإضافة إلي تعاطي المخدرات والكحوليات، انخفاض في تقدير الذات بالإضافة إلى مشاعر النقص والاحساس بالدونية، زيادة مشاعر الخوف والقلق، التعرض للاعتداء والتحرش الجنسي في المراحل المبكرة من النمو النفسجنسي.

كما أظهرت دراسته الى أن استخدام مثلي الجنسية لميكانيزمات بدائية كالإسقاط، والنكوص، والتوحد والتماهي بالام، والانكار، والكبت، والتكوين العكسي، وتوهم القدرة المطلقة، بالإضافة للمعاناة من الفشل الاجتماعي) مازوخية معنوية (، اضطراب الحياة العائلية والاسرية، اضطراب عملية التنشئة الاجتماعية، انهيار البعد الديني والأخلاقي مع وجود ميول وسمات سيكوباتية، وهذا بدوره أدي إلى وجود اعراض سيكوباثولوجية خطيرة لدي هؤلاء المثليين.

✓ **الدراسة الثانية :**

دراسة قواسمي إيمان – بسايح فاطمة الزهراء:لنيل شهادة ماستر (2017/2016) ، بعنوان الشذوذ الجنسي عند شباب المجتمع الجزائري الأسباب والعوامل ،بجامعة خميس مليانة هي دراسة سوسيولوجية اعتمدت على

منهج دراسة حالة ،وذلك بإستخدام أداة الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة ،حيث تم اجرائها على عشرة حالات ،وتمثلت نتائج الدراسة في مايلي:

*إن المثليين الذين اعتمدناهم في الدراسة لا يعانون من تراجع دورهم الذكوري .

*أغلب الحالات تعرضوا للإغتصاب في سن مبكرة .

*أن المواقع الإباحية عامل مباشر ومساهم بشدة في انتشار المثلية الجنسية .

✓ **الدراسة الثالثة :**

دراسة زيو أميرة – لعجل خلود: لنيل شهادة ماستر (2017/2016):بعنوان التصورات الإجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالب الجامعي ،بجامعة قالمة وذلك من خلال استخدام استمارة تحتوي على22بندا مقسمة إلى محورين وهما محور العوامل الدينية ومحور العوامل الإجتماعية ،وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ان طبيعة التصورات الإجتماعية التي يحملها الطالب عن الجنسية المثلية ذات طبيعة سلبية.
- تبلورت طبيعة التصورات السلبية عن الجنسية المثلية بناءا على عوامل بيئية ودينية وسوسيو ثقافية.

## 8/ التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال هذه الدراسات توصلنا إلى نتائج ساعدتنا بصورة مباشرة وغير مباشرة في إنجاز هذا البحث العلمي وتمثلت هذه النتائج في مايلي:

- من خلال عرض الدراسات لم نلاحظ وجود دراسة اهتمت بالبنية النفسية للأفراد ذوي المثلية الجنسية .
- كان اهتمام أغلب الدراسات بالأسباب المؤدية للجنسية المثلية ،والتصورات الإجتماعية لهذه الأخيرة .
- بعض الدراسات تناولت موضوع المثلية الجنسية من مفهومه الواسع ولم تتناوله من موضوعه الضيق.
- لا توجد دراسات سابقة تناولت موضوع البنية النفسية لأفراد ذوي المثلية الجنسية بإستخدام اختبار تفهم الموضوع والتعرف على نوعية البنية لدى هذه الشريحة .

وفي الأخير إن هذه الدراسة ما هي إلا إمتداد للدراسات السابقة لتسليط الضوء على جوانب أخرى لم تتطرق لها هذه الدراسات ألا وهي دراسة البنية النفسية لأفراد ذوي المثلية الجنسية.

# الفصل الثاني

# البنية النفسية

# الفصل الثاني: البنية النفسية.

**تمهيد**

**1- البنية النفسية**

**مفهوم البنية لغة**

**2.1- مفهوم البنية اصطلاحا**

**2- البنية النفسية عند فرويد**

**1.2- مثال حجر الكرستال**

**2.2- الجهاز النفسي**

**1.2.2- وجهة النظر الموقعية**

**2.2.2- وجهة النظرالإقتصادية**

**3.2.2- وجهة النظر الدينامية**

**3.2- مراحل النمو النفسي الجنسي**

**3- البنية النفسية حسب بارجوري**

**1.3- معايير البنية لنفسية**

**1.1.3- مستوى نكوص الليبيدووالأنا (التثبيت)**

**2.1.3- نوع القلق**

**3.1.3- طبيعة الصراع**

**4.1.3- الأليات الدفاعية الأساسية**

**4- بنيات الشخصية حسب بارجوري**

**1.4- البنية العصابية**

**2.4- البنية الذهانية**

**3.4-التنظيم الحدي**

**5- توضيح البنية حسب رائز تفهم الموضوع.**

**خلاصة الفصل**

**تمهيـــــد:**

لقد استلهم موضـوع البنية ونشـأتها وكذا القوانين التي تحكمها اهتمام العديد من العلماء والباحثين منذ القدم وخاصة المحللين النفسانيين، إذ أنها حضيت بتفاسير عديدة .

وعند الإطلاع على الأعمال المرتبطة بالبنية النفسية، نجد العديد من علماء النفس الذين ساهموا في وضع تنظير خاص بها. وعلى رأسهم الطبيب النورولوجي والطبيب النفسي "سيغموند فرويد"والذي يفترض وجود جهاز نفسي خيالي لا يمكن اخضاعه إلى التشريح الفيزيولوجي, هذا النموذج التصوري يسمح بإدراج مفهوم البنية التي تظم جملة العناصر المتقاطعة والمنسجمة كما تصورها "بارجوري" والتي على ضوئها يمكن فهم بنية الفرد سواء في حالة التوازن أو في حالة فقدانها أي المرض وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل .

## 1/ البنية النفسية:

### 1.1/ مفهوم البنية:

لغة: من الفعل الثلاثي بنى أي شـــيد وجاء في لســـان العرب لابن منظور البنية ما بنيته وهو البني والبني، البنيـة الهيئـة التي بنيـة عليهـا وفلان صـــحيح البنيـة ،أي الفطرة وأبنيت الرجل أي أعطيتـه بنى ومـا يبتنى بـه الأرض(ابن منظور،1999، ص93).

### 2.1/ اصطلاحا:

البنية النفسية :هي تنظيم نفسي لعدة عناصر ومكونات وهي غير قابلة للتغير, وتحديد البنية النفسية انطلاقا من التثبيتات الحاصلة وشدتها خاصة في المراحل الأولى من حياة الفرد ونوع البنية هو مايحدد مدى توافق الفرد النفسي والاجتماعي واستجابة للمواقف المختلفة ومدى تعرضه للاضطرابات النفسية والعقلية ومدى شدتها(فرحات يسرى وآخرون,2013,ص26)

## 2/البنية النفسية حسب فرويد:

### 1.2/ مثال حجرالكرستال:

حاول فرويد اعطاء مفهوم للبنية من خلال قوله "اذا سقط بلور من الكريستال , فانه لا ينكسر بأي حال من الأحوال بل حسب خطوط الضعف والقوة التي حدثت عند تكوينه وهي خاصة بكل جسم، وهذه الخطوط تبقى خفية حتى ينكسر البلورأو يوضع تحت جهاز خاص وبالنسبة لبنية الشخصية فهي تسلك نفس المدرج (Mekiri,2019,p33)

### 2.2/ الجهاز النفسي:

ان الحديث عن مفهوم البنية في فكرفرويد يقودنا حتما الى التذكير بنموذج الجهاز النفسي الذي صممه,حيث كان أول تناول لهذا المفهوم في كتاب تأويل الأحلام عام 1900 إذ حاول فيه سيغموند فريد تبسيط تعقيد النشاط النفسي وذلك من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز النفسي .

يوحي مصطلح الجهاز إلى فكرة وجود عمل و نشاط ,فإستعارة فرويد لنمط القوس الإنعكاسية يوضح تصور الجهاز النفسي كجهاز منعكس إذ العملية المنعكسة نموذجا لكل نشاط فكري (لابلونش وبونتاليس, 2002,ص224).

كما يعرف كل من لابلونش وبونتاليس في معجم مصطلحات التحليل النفسي ,الجهاز النفسي بأنه"يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تمنحها النظرية الفرويدية للنفس: أي قدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة, وتمايزها إلى أنظمة وأركان(لابلونش وبونتاليس, 2002,ص224).

إن التطرق لتعقيدات الجهاز النفسي لا يكون إلا بالرجوع لما جاء به فرويد في ما وراء علم النفس ,وهذا ما يعتبر الجانب المنهجي في فكره,إذ لا يمكن تحليل أي ظاهرة نفسية دون أن تكون قابلة للخضوع لثلاث وجهات نظروهي وجهة النظر الموقعية , الإقتصادية , الدينامية.

## 1.3.1/ وجهة النظر الموقعية :

يعود أصل كلمة "الموقعي" التي تعني نظرية المواضع إلى الفلسفة اليونانية القديمة والتي تتمثل في مقدمات إقامة البرهان, ليعاد إستعمالها في الفلسفة الألمانية والتي تتمثل في تحديد المكان المناسب لكل مفهوم من خلال الحكم (لابلونش وبونتاليس, 2002,ص505).

تعتبر وجهة النظر هذه الجهاز النفسي كعدة أنظمة , وأركان تؤدي وظائف مختلفة ويوجد تداخل كبير في عملها . كل نظام له أسلوبه ومبادئ تحكمه, يعمل من خلالها على معالجة الحوادث, والإحساسات التي يتعرض لها الفرد .فهو يؤثرعلى الطاقة التي تعبر من خلالها . وصف فرويد في هذا الإطار موقعيتان : تتعلق الأولى بأنظمة الشعور ,وماقبل الشعور , واللاشعور . وتشير الثانية إلى أركان الأنا ,و الأنا الأعلى والهو(سي موسي ,2015,ص19).

### أ/ النظرية الموقعية الأولى:

أول مخطط لهذه الموقعية تم وصفه في الفصل السابع من كتاب "تأويل الأحلام" حيث إقترح وجود 3أنظمة متمايزة وهي اللاشعور,ماقبل الشعور والشعور .كما إعتبرفرويد هذه الأنظمة متوضعة بشكل يمكن مقارنته بالقوص العصبية الإتعكاسية,كما أوضح فرويد أن هذه الأنظمة ذات توضع فراغي ثابت وموجهة نحو بعضها البعض بصورة ثابتة كما في عدسات مجهر ضوئي أو مرصد فلكي (لعوادي ,2014 , ص18).

### اللاشعور: (l'inconscient):

يقول فرويد في كتابه تأول الأحلام أن اللاشعور هو نفسه الجهازالنفسي وأساس حقيقته وهو الجزء الأكثر بدائية فيه والأقرب من مصدر النزوات .

كما أنه مقر النزوات والرغبات وتصورات الأشياء ,الذكريات ,الأثار الذكروية المكبوتة وتتحرك فيه الطاقة بصورة حرة عن طريق التكيف والإزاحة علما أنه يتشكل في نعظمه خلال حياة الفرد وبالأخص أثناء مرحلة

الطفولة , أما من حيث الإنشغال فهو يعمل وفق مبدأ اللذة لايعرف المنطق ولايخضع لا للزمان ولا للمكان ولا حتى العلاقات السببية ( Bergert.1995).

### 2/ ما قبل الشعور : (Préconcient)

هو نظام يقع بين الشعوروااللاشعور ومتمايز عنه تحكمه السياقات الثانوية ,محتوياته غير حاضرة في حقل الشعور فهي غير شعورية إلا أنها يمكن أن تطفو إلى ساحة الشعور بجهد بسيط كون الرقابة بينهما أقل صرامة من الرقابة التي بينها وبين اللاشعور (لابلونش وبونتاليس, 2002,ص320).

### 3/ الشعور: (Consucious):

يعتبر الوعي من وظائف النظام كإدراك الوعي بالرجوع إلى الموقعية الأولى يوجد هذا النظام على أطراف الجهاز النفسي , هذا ما يجعله يتلقى معلومات من العالم الخارجي ومعلومات نابعة من الداخل في نفس الوقت ,وهي عبارة عن أحاسيس خاصة بمبدأ اللذة والألم .يتضمن هذا النظام طبقتين إحداهما خارجية ’أما الطبقة الأخرى تمثل نظام إدراك الوعي الذي يتموضع خلف الأولى, ويتمثل السطح الخاص بإستعمال الإثارات بإلحاق فرويد لنظام ما قبل الوعي بالوعي يضعه في وجه التعارض مع اللاوعي لكونه لا يحتفظ بأي أثر دائم للإثارات التي سجلها لكونه يعتمد في القيام بوظائفه على سجل نوعي عكس باقي الأنظمة التي تعتمد على سجل كمي .( Bergert. 1996.P48).

### ب/ النظرية الموقعية الثانية :

يعود ظهور أولى الأعمال الخاصة بالموقعية الثانية إلى كتاب فرويد ما فوق مبدأ اللذة 1920 والتي طورها فيما بعد في الأنا والهو 1923 جاءت هذه النظرية لتدعم الثغرات التي واجهها فرويد في الموقعية الأولى فبعد 20 سنة عرف فكره خلالها تطورا ملحوظا فيما يخص نظرية النزوات ,وكذلك الممارسة العيادية التي جعلته يدرك وجود دفاعات واعية مهمة ,والتي كان يصعب عليه فهمها حسب النموذج الأول هذا ما يجعله يفكر في وجود صراع بين النزوات اللاواعية والدفاع . أما تطرقه للنرجسية جعله يفكر في وجود علاقات بين مختلف الأنظمة النفسية (الهو,الأنا ,الأنا الأعلى ) وكذا وجود علاقات داخل كل نظام .(سالمي ,2010 ,ص43).

تجدر الإشارة لكون وجهة النظر الموقعية الثانية لا تلغي وجهة لنظر الموقعية الأولى بل هناك تكامل بينهما . (سنتطرق الأن لتعريف الأنظمة النفسية الخاصة بالموقعية الثانية) :

**1/ الأنا :** يمثل الجانب الشعوري الظاهري المألوف لنا, والذي نحس به وهو يخضع لمبدأ الواقع لأنه يواجه العالم الخارجي وعلى التماس مباشرة معه ويكتسب منه بعض الصفات والمميزات لذلك فهو يفكر تفكيرا واقعيا موضوعيا

ومعقولا يسعى فيه إلى أن يكون متماشيا مع الأوضاع الإجتماعية المقبولة ويحاول الأنا تحقيق مطالب الهو عن طريق التوفيق بينهما وبين الواقع, واعيا بشروط الإشباع في الواقع الحقيقي للفرد من حيث الإمكانات المتاحة وما هو مقبول وغير مقبول وفق النمط الثقافي في المجتمع, ومن هنا الأنا بعمله هذا يقوم بدور توافق الشخصية مع البيئة, لأنه يسعى جاهدا إلى الوصول بالشخصية إلى الأهداف المرسومة التي يقبلها الواقع(جابر,1990,ص26).

وهو القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهو، وضغوط العالم الخارجي ومقتضيات الأنا الأعلى ,فالأنا وسيط يتكفل بفرض استقرار وهوية ومصالح الفرد ,وهو وحدة تتشكل شيئا فشيئا عبر الحياة ,فبدون الأنا فإن الهو وهو يطمح بإشباع إلى إشباع غرائزه بصفة عمياء ,يتحطم وهو يواجه القوى الخارجية الأقوى منه .فالأنا مسير وفق مبدأ الواقع ,يتحكم في الغرائز والرغبات المنبعثة من الهو التي لا هم لها سوى الإشباع مهما كلف الأمر ( سي موسي ,و زقار ,2015,ص23)

**2/ الهو:** يعتبر خزان الغرائز والرغبات, يحمل حركات نفسية مستترة ومعبرة عن مختلف ميول الإنسان كما أنه القطب الغريزي للجهاز النفسي , وهو وراثي فطري في جزء منه ومكبوت في جزء الأخر يتكون من النزوات الفطرية العدوانية والجنسية والرغبات المكبوتة , كما يحمل مفاهيم الخيروالشر ,والهو يعني الماضي بإعتباره ميراث الأجداد وما تولد به من مكونات نفسية ووراثية . تعبر قوة الهو عن الغاية الحقيقية لحياة الكائن الحي العضوي وتنحصر هذه الغاية في إشباع حاجاته الفطرية ولا يمكن وصف الهو بأنه يستهدف المحافظة على الحياة ولإتقاء الأخطار بإستخدام القلق فتلك مهمة الأنا الذي يجب عليه أيضا أن يكتشف أنسب الوسائل وأقلها خطرا للحصول على الإشباع (سيغموند ,ت سامي محمد علي ,2000,ص29).

خبرات الهو خبرات ذاتية داخلية ولذلك فهو الواقع النفسي الحقيقي للشخصية بإعتباره مخزن الغرائز فإن الهو يعمل خفض هذا التوتر ليعود إليه توازنه وفرويد يسمي هذا بمبدأ اللذة ( عباس ,بدون سنة,ص67).

فهو يعتبر مصدرا للطاقة النفسية لأنه ملتصق بالبدن وبعملياته أكثر منه بالعالم الخارجي(لايهتم بالمنطق, ولا بالأخلاق, ولا بالواقع) فهو منظمة بيولوجية نشأ منذ الولادة, ومع ذلك يمكن السيطرة عليه وتنظيمه وفقا للواقع فالهو يشتهي ويرغب ويجري وراء تحقيق هدفه وهو إشباع الحاجات الغريزية . فالهو مستودع للطاقة من وجهة النظر الإقتصادية كما أن محتوياته تشكل التعبير النفسي للنزوات غير الشعورية كما يدخل في صراع مع الأنا والأنا العلى اللذان يشتقان منه(لابلونش وبونتاليس, 2002,ص323).

**3/ الأنا الأعلى:** عرفه فرويد في كتابه "الأنا والهو عام 1923" أنه "أحد أركان الشخصية يتماثل دوره مع دور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا " يرى فرويد في الضمير الخلقي ,وملاحظة الذات ,وتكوين المثل العليا بعضا من وظائف الأنا الأعلى .

يعرف الأنا الأعلى تقليديا بأنه وريث لعقدة أوديب ,إذ يتشكل من إستدخال المتطلبات والنواهي الوالدية .

تنتمي فكرة الأنا الأعلى إلى النظرية الفرويدية الموقعية الثانية .للأنا اللأعلى ثلاث وظائف والمتمثلة في الملاحظة الذاتية,وظيفة الضمير الأخلاقي ,ووظيفة الرقابة هذا مايجعله يمارس ضغطا على الأنا من خلال أوامره .وعلى عكس من ذلك نجد" ملاني كلاين" التي أعطت تناول أخر للأنا الأعلى, والذي يميز مراحل جد مبكرة من النمو أي قبل المرحلة الأوديبية ,أي الأوديب المبكر ,منذ المرحلة الفمية وهو تناول مختلف عن طرح فرويد.(لابلونش وبونتاليس, 2002,ص111).

في النهاية يجب التذكير بأن فرويد قد احتفظ بالنظرية الموقعية الأولى والثانية في إطار وضع نظام شامل ومتكامل لعمل الجهاز النفسي.

## 2.3.1/ وجهة النظر الإقتصادية:

يعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي لابلونش وبونتاليس "يطلق وصف الإقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للتحكم (طاقة نزوية) , أنها قابلة للزيادة والنقصان والتعادلات " (لابلونش وبونتاليس,2002,ص87)

وجهة النظر الإقتصادية تتطرق إلى الظواهر النفسية من الناحية الكمية لهذه القوى المتصارعة في المأزم النفسي ,وتهتم بكيفية تحرك الطاقة وكيف تتوظف وتتقسم بين الأنظمة المختلفة للجهاز النفسي(Berger J ,1976 ,p45).

إذ أن هذه الطاقة بطباعها متغيرة من الناحية الكمية ومتحركة يمكنها أن تنتقل من تصور أو من موضوع إلى آخر والحياة النفسية متكونة من تصورات وعواطف مرتبطة بها حيث يشير مفهوم العاطفة إلى شحنة انفعالية وتوظيف كمي للتصور ويتم التوظيف من خلال كمية الطاقة النفسية التي ترتبط بتصور عقلي أو موضوع خارجي(سي موسى , 2002, ص15)

## 3.3.1/ وجهة النظر الدينامية:

يرى كل من لابلونش وبونتاليس(1985) أن هذا التوجه يدرس الظواهر النفسية بإعتبارها نتاجا للصراع وتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معين من الإندفاع, حيث يقودنا إلى إعتبار أن هذه الظواهر النفسية صادرة عن تنسيق أو تركيب لقوى متضادة وقوات مكبوتة تؤدي إلى بعض الضغوط التي تولد النوبة حيث يتمثل العرض المرضي في وجود صراع بين مواقع مختلفة للجهاز النفسي (الأنا ’الأنا الأعلى , الهو) .(لابلونش وبونتاليس,1985,ص248).

يفرض علينا التطرق لوجهة نظر ديناميكية ,إبراز القيمة الصراعية المتواجدة في الأنظمة المكونة للجهاز النفسي بالموقعيتتين ,وكذلك إلى الجانب الإقتصادي بكل ما تحمله من تضاد وصراع دائم .

يعتمد البناء الفرويدي لمختلف المفاهيم والنظريات على وجود ثنائيات تعمل في حالة تناقض وصراع دائم بينهما .في مايخص نظرية الموقعية الأولى نجد الثنائية المميزة لنظام اللاوعي مقابل نظام ماقبل الوعي , والعمليات الأولية مقابل العمليات الثانوية ,بما يميزها من طاقة حرة مقابل طاقة مرتبطة .ومن خلال هذا نفهم اعتماد النظرية التحليلة على الثنائيات النزوية المتضادة. ومن هنا نستنتج أهمية الجانب الديناميكي في مختلف الظواهر النفسية (سالمي ,2010,ص47) .

## 4.1/ مراحل النمو الييبدي وتطورالجهاز النفسي:

طرح فرويد نظرية تطور الشخصية وهي نظرية مرحلية تقترح بأن التطور يحدث عبر مراحل تسيطر فيها الرغبة الجنسية على أجزاء الجسم المختلفة تترتب هذه المراحل المختلفة تدريجيا على النحو التالي :مراحل تناسلية وتظم المرحلة الفمية،والشرجية ،والقضيبية ،ومرحلة الكمون .ونجد أيضا المرحلة الجنسية التناسلية تظهر هذه الأخيرة عند تلبية الفرد لجميع احتياجاته في المراحل لأخرى بالقدر الكافي .

### 1/ مراحل جنسية ما قبل التناسلية:

أعطى فرويد أهمية كبيرة إلى النمو الليبيدي بإعتبارها الأساس الذي يقام عليه بناء وتشكيل الشخصية حيث تطرق في نظريته إلى مراحل النمو النفسي الجنسي وتسيطر فيها كل مرحلة منها على الدوافع البيولوجية .

تعتبر نظرية فرويد في التحليل النفسي من النظريات المهمة التي قامت بتفسير وتحديد مراحل النمو النفسي للأنسان ومقارنتها،والتي تحدد في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد وحسبه فإن الطفل تولد معه الطاقة الغريزية التي تحدد في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد التي أساسها الجنس والعدوان وهو ماسماه فرويد بالليبيدو,فمقدار النضج البيولوجي الذي يمربه الإنسان يحكم انتقاله من مرحلة إلى أخرى ,والتفاعل البيئي هو الذي يحدد النتائج السيكولوجية،و أيضا يحدد مدى الإستغلال السوي لطاقاته المخزنة أثناء مروره بالمراحل النمائية المختلفة (لابلونش وبونتاليس,2002,ص472).

قدم فرويد تقسيما لمراحل النمو النفسي الجنسي معتمدا على فكرة مفادها المناطق الشبقية لديها أهمية كبيرة في نمو الشخصية لأنها أول منابع للإثارات المهيجة التي لابد للطفل أن يقاومها وعلى هذا الأساس نجد:

**أ/ المرحلة الفمية:**

يقسم K.Abrahamهذه المرحلة إلى مرحلتين هما المرحلة الفمية الأولية من 0إلى 6أشهر والمرحلة الفنية السادسة المتأخرة من 6إلى 12شهرا (مرسلي،2015,ص39).

عرف كل من لابلونش وبونتاليس( 2002) هذه المرحلة على أنها أولى مراحل التطوراللبيبيدي ففيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفتين التي تلازم الغذاء... واقترح أبرهام تفرغ هذه المرحلة انطلاقا من نشاطين مختلفيين :المص وهي الفمية المبكرة والعض وهي المرحلة الفمية السادية من أبرز سمات النشاط الجنسي في هذه المرحلة هو أن الغريزة الجنسية غير موجهة نحو أشخاص آخرين وإنما تكون موجهة نحو الذات ،اذأول عضو يعلن عن نفسه كمنطقة شهوية ويطرح مطالب ليبيبيدية على الفرد منذ الولادة هو الفم وتأتي التغذية هنا لتشبع حاجة أولية هامة وهي الحاجة لحفظ الذات كما يشعر الطفل ببعض التهيجات في المنطقة الفمية,بغض النظر عن حاجته للأكل ,حيث يمص إصبعه ويدخل كل شئ في فمه دون أن يشعر بأنه جائع بهذا يكون التنظيم النفسي الأول متمركزا حول الإحساسات الخاصة بالمنطقة الفمية (لابلونش وبونتاليس,2002,ص472).

**ب/ المرحلة الشرجية:**

تمتد هذه المرحلة من 12إلى 24شهرا، حيث تتحول اهتماماته الجنسية من منطقة الفم إلى الشرج من خلال الإحتفاظ بالبراز عند المنطقة الشرقية ،أو طرد هذه الفضلات ،عملية الإخراج تتوقف بصورة كبيرة على الأساليب الوالدية المتبعة في عملية التدريب ( عباس،1966).

إن المنطقة الشرقية في هذه المرحلة تمثل المنطقة المغلمنة ،مكان كل الأحاسيس العلمية الشرجية ،التي تثار أول الأمر بمرور البراز.إن التبرز يثير المنطقة بحبس البراز حتى يحدث تراكمها تقلصات عضلية قوية،ومعند خروجها من الشرج تحدث إثارة قوية للغشاء المخاطي الشرجي ،اذ يمكننا الإفتراض أن شعورا باللذة يضاف إلى هذا الإحساس المؤلم .تتحصل اللذة نتيجة طرد الفضلات وما يعقبه من راحة ويتعين على الطفل أن يرجئ تبرزه ويتعلم النظافة وتتوقف نتائج هذا التعلم على أسلوب الأم مع الطفل ومشاعرها أثناء تدربه على التبرز وقد تتكون لدى الطفل اتجاهات وميول وسيمات وقيم نوعية بناءا على ماسبق, فإذا كانت الأم شديدة وصارمة فقد يقبض الطفل على فضلاته ويصاب بالإمساك وقد يعمم هذا الأسلوب في الإستجابة إلى مجلات أخرى من السلوك ويتسامى به الخلق القابض فيصبح عنيدا شحيحا, وقد يتمرد فلا يتبرز عندما يريد بينما يأتيه التبرز في أوقات غير مناسبة بالمرة ,ويعمم ذلك السلوك من بعد ويكون أساسا لكل سلوك طارده من بعد يفضل أن يأمر بقسوة ويطرد وينغمس في الشهوات ويدمرويعيش في فوضى وبلا ضوابط, وقد تتودد الأم لطفلها كي يتبرز وتشجعه فيتحصل له الإنطباع بأهمية التبرز, ويتنامى ذلك فيه فيكون منتجا ويتجلى بالخلق وعلى كل فالمرحلة الشرجية أساس الكثير من السمات (فيكتور سميرنوف،ت:فؤاد شاهين.سنة 2002).

**ج/ المرحلة القضيبية:**

هي مرحلة تكون فوق سن الثالثة ،حيث يهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية ،باعتبارها مصدر إشباع الذكر بأمه راغبا في الاستحواذ التام على حبهاويحس بالغيرة من والده الذي يقاسمه وينافسه في حب أمه ،أما البنت فترتبط إرتباطا قويا بأبيها وتحس بالغيرة والعدوانية تجاه أمها نظرا لإحساسها بأن أمها هي الملومة لحرمانها من الأعضاء الجنسية الذكرية وعلى أي حال فإن كلا من الذكر والأنثى يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الأخر خوفا من العقاب وفقدان الحب (صالح محمد علي أبو جادو ،2000،ص46).

في هذه المرحلة تكون مشاعر اللذة مرتبطة بالإستمناء وبالتخيل عند الطفل والتي تتواكب مع نشاطه الشهوي الذاتي, وتمهد لظهور عقدة أوديب وهي التي يعتبرها فرويد من أهم اكتشافاته في مجال علم نفس ,وهي بإيجاز شحنة نفسية جنسية تتجه إلى الولد من الجنس المقابل وشحنه العدوانية للوالد من نفس الجنسي ,فالصبي يميل إلى أمه ويحبها, ويستبعد أباه الذي يزاحمه عليها والبنت تميل إلى أبيها وتحبه وتغار من أمها عليه, وهي مشاعر تستهدف تخيلات الطفل خلال الإستمناء, والمراوحة بين الحب لأبويه والتمرد عليهما وتظهر عقدة أوديب في السن بين الثالثة والخامسة, غير أنها تكبت في الخامسة , وتظهر من بعد حيث تكون لها فعالية طوال العمر في اتجاهات الشخص نحو الجنس المقابل ونحو رموزالسلطة من مختلفة الأفراد والمؤسسات ويرتبط بعقدة أوديب عدد من المفاهيم فالطفل الذكر الذي يميل لأمه ويغار من أبيه ويتحصل له الخوف من الاب نتيجة إشرافه عليه وعقابه له يظن بهذا الأب أنه سيؤدي أعضائه التناسلية لأنها مصدر مشاعره الشهوية وفرويد يصف هذا الخوف بتسميته قلقالخصاء, أما البنت فيتحول حبها إلى الأب بالنظر أنها تشعر أن ألأولاد الذكور يمتلكون قضيبا حرمت منه, وتعتبر الأم هي المسؤولة عن ذلك لأنها مثلها لا تملك قضيبا فتضعف شحنتها من الحب للأم وتتحول بها للأب لأنه يملك القضيب,ويطلق فرويد عليها اسم عقدةالكترا. وبينما تضعف عقدة أوديب عند الولد مع استمرار نموه فإن عقدة الكترا عند البنت تستمر معها ولا تتعرض للكبت القوي مثل عقدة أوديب وذلك فرق جوهري بين الأنثى والذكر في التكوين النفسي ودوافع السلوك, ويساعد هذا الإضطراب الذي تستحدثه هذه العقدة أننا جميعا بين الذكورة والأنوثة معا ونحب الوالدين معا ونشعر شعورا عدوانيا تجاههما معا,فكأن الإزدواجية الجنسية تصاحبها ازدواجية وجدانية ويعتبر ظهورعقدة أوديب وعقدة الكترا هو أهم وقائع الفترة القضيبية من التطور النفسي الجنسي وله نتائجه المستقبلية على تطور الشخصية (عباس ,1996,ص42,41,43).

**د/ مرحلة الكمون:** عرف كل من لابلونش وبونتاليس (1987) هذه المرحلة على أنها الفترة التي تمتد من العام الخامس أو السادس حتى بداية البلوغ وتتمثل فترة توقف في تطور الجنسية ويلاحظ فيها من وجهة النظرهذه تضاؤل في النشاطات الجنسية وسلخ الطابع الجنسي عن علاقات الموضوع والمشاعر (لابلونش,بونتاليس, 2002ص424).

حسب غنيم (1984) تبدأ مرحلة الكمون من 6 إلى 12 سنة فهي فترة تتميز بكبت النزاعات الغريزية واعلاء الطاقة وتوجهها نحو الأنشطة الإجتماعية ولقد أهملها فرويد لعدم وجود منطقة شبقية تحتاج إشباع وفرويد يسميها بمرحلة الهدوء الجنسي حيث يعتمد في هذه المرحلة على الذات لتكوين الأنا الأعلى (غنيم,1984,ص82).

## 2/ المرحلة التناسلية:

يبحث الطفل في هذه المرحلة على الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الأخر وتتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف البيئة المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى وتغطي هذه الفترة مرحلة ما بعد سن البلوغ .وقد تواجه المراهق ظروف محبطة في حياته تدفع به إلى النكوص أو قد تؤدي محاولة إشباع الدوافع الجنسية بأية طريقة إلى تصادم معايير السلوك عند الأنا الأعلى مؤدية إلى صراع داخلي شديد .

ومن هنا فإننا نجد من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي ،أن عملية التنشئة الإجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا ،وعلى انطفاء بعضها الأخر غير المقبول اجتماعيا ،كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من أبرز أساليب التنشئة الإجتماعية (V.Shentoub.1990.p23)

- يعتمد فرويد في تنظيره حول تكوين الجهاز النفسي على أهمية النمو الليبيدي بإعتباره الأساس الذي يقام عليه بناء الشخصية .يرى سيغموند أن الفرد يمر بعدة مراحل أثناء نموه النفسي والجسمي منذ الولادة حتى البلوغ ،اذ كل مرحلة تتميز بخصائص معينة تختلف من مرحلة إلى أخرى ،حيث كل مرحلة لديها مناطق شبقية خاصة تلعب دورا كبيرا في نمو الجهاز النفسي وبالتالي تكوية بنية الشخصية .لم يقتصر الإهتمام بموضوع الشخصية على فرويد فقط بل نجد أيضا جون بارجوري الذي قدم إضافة هامة في هذا السياق ويتضح ذلك في النقاط التي سنتطرق اليها في مايلي.

## 2/البنية النفسية حسب جون بارجوري:

يعرف جون بارجوري البنية النفسية بقوله " البنية هي تنظيم ثابت ونهائي لمكونات ميتاسيكولوجية أساسية سواء كانت الحالة مرضية أو سوية "(Bergert.1974.p 46).

اقتبس بارجوري مفهوم البنية النفسية من الإستعارة التي وضعها فرويد من خلال تشبيه البنية النفسية بالبلورة التي عند إلقائها أرض فإنها تنكسر لكن ليس بصورة عشوائية إنما وفق مستويات أو خطوط إنشطار ذات حدود واتجاهات رغم كونها غير مرئية إلا أنها محددة مسبقا حسب بنية البلورة. فالبنية بالنسبة للفرد تتبلور بفعل عوامل مختلفة منذ الولادة وتأخذ في النهاية شكلا ثابتا ومستقرا يتعذر معه الإنتقال من بنية إلى أخرى. وأن البنية العصابية عند انعدام التعويض شأنها شأن البلورة المكسورة لا تعطينا سوى أعراض عصابية ،والبنية الذهانية عند انعدام

التعويض لا تعطينا سوى أعراض ذهانية ،إضافة كون الشخص إذا ما اكتسب بنية نفسية ما لايمكنه أن يغيرها ولا ينتقل من بنية إلى أخرى، كما يرى بارجوري أنه لا يمكن فهم نفسيه المريض ولامعالجته دون الرجوع إلى تصور واضح ودقيق عن تنظيمه الإقتصادي النفسي العميق، وإلى معالمه البنيوية المستقرة لأن في غياب ذلك يحدث لبس كبيرللمعنى الذي نعطيه لصفة "العصابي" أو "الذهاني" إذا ما اعتمدنا على الأعراض، أو على الأليات الدفاعية فقط للأنا قد نجد الهذاء مثلا خارج البنية الذهانية ،كما قد نجد السلوك الرهابي خارج البنية العصابية لذا وجب الإحتياط والحذر كما يحدث نفس الغموض كذلك مع الأليات الدفاعية فنجد آليات دفاع عصابية عند أفراد ذهانيين والعكس (لعوادي,2014 , ص35).

## 1.2/ مراحل تكوين بنية الشخصية حسب بارجوري:

يتطرق جون بارجوري إلى مراحل تكوين البنية ونلخصها في مايلي:

### أ-المرحلة الأولى :

تبدأ من الولادة ويكون الأنا في حالة لاتمايز نفسي جسمي ,ولكن سرعان ما يبدأ في التمايز تدريجيا مع خروجه من الهو, وهذا تحت تأثير النضج والعناية بالعلاقة مع الأم وهنا إذا كانت الظروف الداخلية والخارجية مضطربة , فسيحدث تسجيل خطوط ضعف في هذه الفترة ونقطة تثبيت حسب ما يقوله فرويد.

### ب-المرحلة الثانية :

يتطور الليبيدو ويتقدم في سيرورته وتتطور العلاقات بالموضوع مع تنظيم الدوافع الجزئية والأنا يتطور ويستعين بالأليات الدفاعية ,وذلك حسب المحيط الخارجي واخطاره, وأخطار داخلية ناجمة عن النزوات مما يسمح بتكوين تدريجي للشخصية وهنا يتطور الليبيدو ويتقدم تبعا لمايلي:

- ✓ - العلاقات مع الوالدين و خصوصا الأم ثم العلاقات مع أفراد المحيط.
- ✓ - تسقط كل التجارب النفسية على شكل صراعات وصدمات وتقمصات إيجابية
- ✓ - تبدأ ميكانيزمات الدفاع النفس تنتظم بطريقة تفاعلية
- ✓ - تنتظم تدريجيا نفسية الفرد وتصنف حسب العناصر الأولية ,فتنتج منظمة داخلية ذات خطوط انشطار وتلاحم والتي تكون غير قابلة للتغيير فيما بعد

### ج/ المرحلة الثالثة:

مع نهاية مرحلة البلوغ تكون البنية ثابتة ولا تتغير في توجهها الأساسي, ما دام صاحبها لم يتعرض إلى صدمات نفسية هامة (إحباط أساسي أو صراعات قوية فيبقى ذا بينية عصابية أو ذهانية سوية ولكن يمكن لأي حدث أن يحدث شرخا في البنية وذلك حسب خطوط القوة والضعف الموجودة فيها.

فالبنية العصابية يتمركز الصراع فيها بين الأنا والنزوات أما البنية الذهانية فيقتصر ثباتها على سيطرة الإنكار على جزء من الواقع مع سيطرة الدفاعات القديمة وتوجد بين هاتيين البنيتين ما يعرف بالتنظيمات الحدية أو البينية وتظم الأمراض السيكوسوماتية والأمراض السيكوباتيية والإنحرافات, ولأنها ممكن أن تتطورإلى مسار الذهان والعصاب .(ميسوم , 2017, ص 472,471).

## 2.2 / معايير بنية الشخصية:

اعتمد بارجوري سنة (1995)،أربعة معايير رئيسية للتصنيف وترتكز أساسا على مايلي :

تتحدد المكونات الميتاسيكولوجية الأساسية لبنية الشخصية بخمسة أبعاد ويكون التشخيص على أساس هذه المكونات:

### أ/ مستوى نكوص الليبيدو والأنا (التثبيت):

- ✓ البنية الذهانية: النكوص لا يتعدى المرحلة الشرجية الأولى والأنا ينكص إلى مرحلة اللاتمايز أو تمايز بدائي مما يجعله ضعيفا فهو لا يلعب دور الوسيط , فيقع تحت سيطرة الهو.
- ✓ البنية العصابية : يرجع نكوص الليبيدو إلى الفترة الثانية من المرحلة الشرجية مثل ماهو في العصاب الإستحواذي وإلى المرحلة الأوديبية أو القضيبية الأنا تمايز كلية مع تمايز الموضوع.
- ✓ يرجع النكوص أوالتثبيت إلى المرحلة ما بين الشرجية الأولى والثانية وقضيبية الأوديب لم تلعب دورها التنظيمي, الأنا تمايز لكنه ما زال اتكاليا وتلعب الصدمة دورها من حيث تهديدها للكيان النرجسي مما يؤدي إلى اتكالية للموضوع.

### ب/ نوع القلق:

- ✓ البنية الذهانية : هو قلق التجزء والتفكك واليأس والتلاشي والموت ,لأن الأنا تفكك وانشطر بعد ما كانت وحدة الأنا متماسكة.
- ✓ البنية العصابية : مهما كان نوع العصاب فإن قلق الخصاء هو المسيطر على هذه البنية أو قلق الإثم والخطاء ويعاش في الحاضر وهومركز على ماضي شهواني.
- ✓ التنظيم البيني : هو قلق ضياع الموضوع (الأم) والإنهيار .

## ج/ العلاقة بالموضوع :

- ✓ البنية الذهانية : مجد علاقة نرجسية كاملة لأنها مدمجة في نرجسية الألم وتؤدي إلى التوحد والإنطواء والتخلي عن الموضوع وتوظيف الواقع مع تكوين واقع جديد من خلال الهذيان والهلوسة فهي إذن علاقة أحادية حيث يعتقد أنه وأمه شخص واحد .
- ✓ البنية العصابية : علاقة ثلاثية تناسلية :طفل, أم ,أب.
- ✓ التنظيم البيني : علاقة ثنائية إتكالية طفل,أم وليست إندماجية (ميموني ،2005،ص58).

## د/ طبيعة الصراع :

- ✓ البنية الذهانية : يكون الصراع بين الهو والواقع ولا يكون بين الأنا والواقع لأن أنا الذهاني غير موجودة أو بدائي ,ولا يقوى على دور الوسيط بين الواقع والهو الذي يفرض سيطرته.
- ✓ البنية العصابية : يكون الصراع جنسي بين الأنا الأعلى ودافع النزوات والرغبات مما يؤدي إلى الشعوربالذنب وقلق الخصاء .
- ✓ التنظيم البيني : يكون الصراع بين مثال الأنا والهو والذي لم يبلغ المستوى التناسلي أما الأوديب لم يلعب دورالمنظم ويبقى ذوطابع نرجسي مع قلق فقدان الموضوع والتهديد بإنهيار.

## هـ/ الأليات الدفاعية الأساسية:

- ✓ البنية الذهانية : الإنكار أو تجاهل الواقع مع إزدواجية الأنا.
- ✓ البنية العصابية : هنا آليات متطورة أهمها :الكبت والتحويل.
- ✓ التنظيم البيني : ازدواج الصورة الهوامية مع تقسيم الحقل العلائقي إلى جزئيين :

فإزدواجية الصورة الهوامية لا يعني تجزأ للواقع بل هو نوع من الدفاع ضد تهديد التجزأ (ميموني ,2005,ص60.).

**جدول توضيحي لتقسيمات البنية حسب مكونات ما وراء علم النفس لبنية الشخصية (Bergeret, 1995, p148):**

| البنية | التثبيت ومستوى نكوص الليبيدووالأنا | طبيعة الصراع | نوع القلق | البعد المسيطر على التنظيم | العلاقة بالموضوع | ميكانيزمات الدفاع الأساسية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الذهانية | المرحلة الفمية والشرجية الأولى | الهومع الواقع | قلق التفكك والإنشطار | الهو | علاقة تلاحمية اندماجية | انكار ونفي الواقع وازدواجية الأنا |
| التنظيم الحدي | مابين المرحلة الشرجيةالأولى والشرجية الثانية | مثال الأنا مع الهو والواقع | قلق فقدان موضوع الحب | مثال الأنا | علاقة اتكالية | ازدواج الصورة الهوامية و الإنشطار |
| بنية عصابية | في المرحلة الشرجية الثانية والمرحلة الأوديبية | صراع جنسي بين الأنا الأعلى والهو | قلق الخصاء | الأنا الأعلى | علاقة ثلاثية أوديبية طفل-أب-أم | الكبت,العزل,والتكوين العكسي |

## 3.2/بنيات االشخصية حسب بارجوري:

يرى بارجوري أن هناك ثلاث بنيات للشخصية وكل بنية تتبلور بفعل عوامل مختلقة وتأخذ شكلا نهائيا عند البلوغ ،هذه البنيات نلخصها في مايلي :

### أ- البنية العصابية:

تمثل هذه البنية أعلى مستوى لتطور الجهاز النفسي لأن التثبيت حدث فيها على أعلى خط التجزئة إذ يكون الصراع فيها بين الأنا ونزوات الهو, حيث يحاول كبتها ومنعها من الخروج في حالتها البدائية نظرا لتعارضها مع مبدأ الواقع وكذا موانع الأنا الأعلى في حالة فشل الكبت الذي يسيطر على الوظائف الدفاعية على هذا المستوى فإنه يدعم بميكانيزمات أخرى يساهم أغلبها في تنشيط العمليات الثانوية والصراع غالبا ما يكون حول ليبيدو المواضيع لا يختلف على كون هذه البنية تتمحور حول عقدة الأوديب التي من خلالها اخذ الأنا الأعلى شكله الكامل بمتطلباته السلطوية التي تدخل في صراع مع الأنا .في مايخص القلق المميز لهذه البنية فهو مرتبط بعقدة أوديب أي قلق الخصاء وفي حالة ما إذا فشلت الدفاعات ضد هذا القلق تظهر الأعراض التي تتخلص في ما يسمى بالإضطرابات العصابية وهي ثلاث أنواع : البنية الهجاسية ,بنية هستيرية القلق والبنية الهستيرية التحويلية(Bergeret.1996.p144).

### ب-البنية الذهانية:

تعرف البنية الذهانية على أنها تمثل فشل المنظومة النرجسية الأولية يكون الصراع في هذه الحالة بين الحاجيات النزوية البدائية ومتطلبات العلاقة بالموضوع بنوع من الإلتحام مع موضوع الأم وهذا ما لايسمح للأنا بالإنفصال التام أي عدم الإكتمال ويجعله في حالة تشتت وهذا ا يجعل القلق في هذه المرحلة يتسم بأفكار حول التشتت الموت( (Bergeret.1996.p150

### ت-الحالات الحدية:

على غرار فرويد لا يعتبر جون بارجوري هذا النوع من التنظيمات بنية بل هي تنظيم ينحصر بين البنيتين الأساسيتين ,في هذا النوع من التنظيمات يكون الأنا قد تجاوز خطر التثبيت في المرحلة الذهانية إلا أنه لم يلتحق بعد به المرحلة العصابية فيبقى منحصر بينهما وهذا ما يجعله يأخذ مفهوم الحالات البينية .تتميز العلاقة بالموضوع في هذه الحالات بالتبعية الكبيرة للموضوع ولكن على خلاف البنية الذهانية تبقى هذه لعلاقة الثنائية اتكالية حيث يكون الأنا جد محبوب من طرف الموضوع مع بقائه منفصلا عنه , لا يمكن أن يأخذ الصراع في هذه اللمرحلة الصفة التناسلية حيث يبقى دون ذلك المستوى فهو يدور أساسا حول الأنا الأعلى .يكون القلق حول فقدان موضوع الحب حيث يقاوم الأنا بشدة ضد الوقوع في الإكتئاب الناتج عن ضياع ذلك الموضوع تتميز هذه المرحلة بوجود

ميكانيزمات دفاعية أقل نضج وأقل فعالية إلا أنها أقل تكلفة من حيث الإستثمارات المضادة ونذكر على سبيل المثال :التجنب ,الإسقاط , وخاصة إنشطار الموضوع (Bergeret.1996p155)

**3/ البنية النفسية حسب رائز تفهم الموضوع :**

**1.3/ التوظيف العصابي حسب رائز تفهم الموضوع :**

تضعف مؤشرات العصاب عموما في TATبالإعتماد على شبكة التحليل التي تبرز مختلف السياقات الدفاعية المستعملة في حوار الشخص الذي يسرد به القصص المطلوبة, وسنكتفي هنا بذكرالسياقات المميزة للتوظيف العصابي عموما والتي تتفق والديناميكية الصراعية المميزة لذلك التوظيف كما شرحناها . وعموما يمكن تلخيص مؤشرات التوظيف العصابي هنا في النقاط التالية:

حضور الصراع النفسي الداخلي الذي يعد أو يؤسس التمييز الواضح بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي , ويؤكد على الطابع الداخلي لإرصان الصراع النزوي يبدو ذلك في تواجد السياقات من نوع A2مثل : A2.7 ,A2.6 ,A2.11,A.2.13, A2.12, A2.17 تعبر هذه الأساليب عن تذبذب الشخص بين وضعيات متناقضة, وعن المجابهة التي تكون بين الرغبة والدفاع تكون الأركان النفسية محلا لها, وهي فضاء داخلي يفيد كمشهد يحتوي إعداد وتهويل الصراعات . تدل هذه السياقات على العمل الفكري الناجح نسبيا خاصة من خلال حضورالعقلنة والتجريد (A2.13)أو الوعي بالبعد الخيالي (A2.13)التي تخفف من حدة الصراع الداخلي (A2.17).أما الحضورالمتكرر للتردد بين تفاسير مختلفة (A2.6) فيبين عدم وجود فكر فعال وحدد في مجابهة الصراع ويكون ذوطابع هجاسي إذا كان مصحوبا خاصة بالتحفظات الكلامية (A2.3) واللإجترار ,وعلى العالم النفساني أن يراعي دائما وزن هذه السياقات والترابط بينهما, سواء داخل السلسلة الواحدة أو بين السلاسل المختلفة.

- هيمنة القطب العصابي الهجاسي في حالة بروز الرقابة والتحكم في النزوات , وهنا يكون الفكر موضوعا ومحلا للصراع من أجل العزل بين التصورات والعواطف , يبدو ذلك في ارتباط السياقات السابقة بمجموعة مكثفة من السياقات من نوع :A2.18 A2.15.A2.16 A2.10 A2.9 A2.8 A2.5 A2.4 A2.2 A2.3 A2.1. البعض منها يميز الهجاسي أكثر من غيرها ستبين الشبكات المقترحة توزيع هذه السياقات حسب النماذج النفسية المرضية .

- هيمنة القطب العصابي الهستيري في حالة أغلبية النزعة التهويلية للصراع بتوجيهه إلى الواقع الخارجي في قالب مسرحي ومأساوي ينشط فيه الشخص العواطف بما فيه الكفاية (بصفة مسرفة) لكبت التصورات الممنوعة , يبدو ذلك في بروز السياقات من نوع B2 يكل أشكالها, مع ارتبطها ببعض سياقات A2التي تساهم في تغذية الصراع الداخلي وتدعيم سياقات التهويل المشهدي .يمكن ذكر السياقات الهامة في ذلك: B2.3 B2.4 B2.5 B2.6 B27

B2.13 B2.12 B2.10 B2.9 نشير إلى أن هذه لبنود التي توحي إلى المرونة وعلى الحيوية النفسية قليلة البروز في بروتوكولات الجزائريين .وهذا تؤكده الممارسة العيادية والبحوث الموضوعية, يرجع ذلك إلى هيمنة القطب الهجاسي والرهابي الذي يطلب كفالة نفسية وإلى شدة القمع الفكري في المجتمع بصفة عامة.

- يدل حضور القطبيين معا من خلال التناوب في استعمال السياقات من كلا السجليين وبصفة مرنة ومعقولة, بالإضافة إلى بعض السياقات الأولية التي تجد متنفسا لها بمساعدة المرونة الوظيفية لما قبل الشعور, على اقتراب التوظيف العصابي من مظهره المتكيف السوي , وهذا يعتبر نادرا في مجتمعنا.

- حظور القطب الرهابي في حالة اللجوء إلى الكف والتهرب من استحضار الصراعات, يبدو ذلك في السياقات من نوع CP . تؤكد هذه السياقات الطبيعية العصابية للصراع إذا ما ارتبطت بالسياقات السابقة, غير أن كثرة تكرارها وارتباطها بسياقات من نوع آخر غير A أوB يزيد في احتمال ابتعاد التوظيف النفسي عن السجل العصابي .

- تبقى هذه المميزات نماذج عصابية مثالية يقترب أو يبتعد عنها الأفراد مهما كانت انتماءاتهم اللإجتماعية. لذا يجب أن ينظر إليها كأطر مرجعية تقريبية تساعد على تقييم وفهم سير نفسي خاص وملموس دوما (سي موسي ,2008,ص135.134.133).

## 2.3/ التوظيف الحدي في اختبار تفهم الموضوع:

تتجسد إشكالية الحدود ونقائص العالم الداخلي وعيوب الفضاء الإنتقالي التي أكدنا عليها شرح التوظيف الحدي من خلال عدة مؤشرات في TAT, وذلك حسب القطب الحدي المسيطر, لذا نستطيع تبيان تلك المؤشرات انطلاقا من السجلات المقترحة في شبكات التحليل وأهمها :

- ✓ استثمار الوضعية الإسقاطية (الأداة والفاحص) في حد ذاتها كوسيلة لكف الصراعات أو استعمالها كسند يعتمد عليه في محاولة التعبير عن عالم نفسي داخلي هش ويعاني من خشية الفقدان, يبدو ذلك في السياقات من نمط CMو CC و CF في الشبكة القديمة (1990), تضاف إليها سياقات CL(عدم استقرار الحدود ) المتواجدة في الشبكة الجديدة (2001) . نشير أن اللجوء إلى مثل هذه السياقات, خاصة الإستناد على المواضيع (CM1) ومثلنتها (CM2),شائع عن العصابيين في الجزائر, عكس ماهو موجود لدى علم النفس المرضي الإسقاطي الغربي. تنطبق هذه الملاحظة على سياقات أخرى مثل الإنطباع الذاتي (CN1) والوضعيات الدالة على الوجدانات (CN4) التي تأخذ أحيانا مكان السياقات العلائقية المرنة (B)أمام صلابة الدفاعات العصابية .
- ✓ يظهر عدم التجانس بين الهوامات الداخلية والواقع الخارجي إما في إقامة حواجز صلبة بين الداخل والخارج كما هو الشأن بالنسبة للتوظيف النرجسي , وهنا تهيمن سياقات CN بكثرة خاصة سياقات , CN5 CN6

CN8 ; CN7’ CN10 وهي مدعمة بسياقات CFوCP وبعض السياقات من AاوB وإما في حالات أخرى يظهر في تلاشي تلك الحواجز بين العالمين الداخلي والخارجي نظرا "لتساهل االفكر مع السياقات الأولية " كما هو الحال في التوظيف الحدي الإكتئابي حيث تغلب سياقات من النوع الهوسي: CM1,CM2,CM3 ترتبط بها أيضا سياقات الكف الأخرى مثل :CP بعض السياقات النرجسية CN, والسياقات العملية والآنية CF . كما تظهر بالموازاة سياقات أولية تفلت عبرها التصورات والعواطف القوية (E9,E8 خاصة) التي لا يستطيع الشخص صدها والتفاوض معها ,ولعل ذلك ما يفسر الحظور الهش لسياقات السجل العصابي AأوB ( سي موسى,2008 ,ص 139.138)

## 3.3/ التوظيف الذهاني في اختبارتفهم الموضوع:

إن اضطرابات الفكر وتشوش العلاقات مع الواقع والمواضيع نجد لها في TAT أيضا مؤشراتها التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

تجد في الحالات الذهانية الخطيرة كما في الفصام التفكك العام الذي يمس الإدراك واللغة أو الحوار وتصور الذات والعلاقات مع الواقع والأشخاص .

تنتشر هنا السياقات بصفة عشوائية من سجلات مختلفة مع غلبة فائقة للسياقات الأولية في مجملها تقريبا, بداية بتلك الدالة على التشوهات الإدراكية: E1, E2 ,E3, E4 ,E5,: E6 أو السياقات التي تكشف عن فشل الإسقاط وشدته من حيث الفيض الهوامي والخيالي واجتياحه لساحة الشعور: E10, E9, E8,E7 أو السياقات المميزة لإضطرابات الهوية وفقدان المرجعية التقمصية التي تظهر في الصعوبات المعتبرة في تصور العلاقات مع الذات ومع المواضيع :E16, E15, E14, E13, E12,E11 ووصولا إلى تفكك وتشوه الحوار والفكر التي تبدو في سياقات مثل : E20,E19 , E18,E17 .

- ✓ تتفاوت هذه الاضطرابات المتعلقة بتصور الواقع والذات وبتشوش الفكر والحوار حسب السجلات الذهانية وحسب درجة الخطورة في نفس السجل .ولا يعتبر حضور السياقات لأولية لوحدها كاف للحكم على درجة خطورة الذهان إذ أن تواجد البعض منها كما أشرنا في شرح التوظيف العصابي وبصفة معتدلة دليل على مرونة الفكر وتسامحه النسبي تجاه المحتويات اللاشعورية للطفو على ساحة الشعور . لكن حالات الذهان الأقل خطورة سياقات أخرى من السجل لعصابي الهجاسي (A)أو الهستيري(B) أو الرهابي إذ أن حضور هذه الأخيرة يؤكد النواة العصابية المتضمنة في الذهان وبالتالي عدم خطورته وإمكانية تطوره نحو الإيجاب أو الأحسن .
- ✓ أشرنا إلى لحالات الذهانية الخطيرة المتميزة بفراغ الفكروالتصورات وجمود العواطف والهوامات, خاصة في الحالات الفصامية نجد في هذه الحالة مؤشرات قد تخالف تلك الواردة في النقطة الأولى,

إذ أنه تحت تأثير ذلك البياض أو البور الفكري لا نجد سوى تلك السياقات التي تفيد في التثبيت بالوصف الواقعي الخارجي وبصفة غير منظمة, وذلك عبر سياقات الكف العملي (CF)من أجل تحجير النزوات أو من خلال الإنسحاب النرجسي المدقع لرفض أي استثمار للمواضيع .

- ✓ يعتبر كل هذا وصفا شكليا لنماذج سيكومرضية عامة يكون فيه الإنتاج الإسقاطيالفردالخاص مبتعدا عن النظام المتقلص .يمكن أن يعتبر هذا النظام ميلا عاما للتوجيه والمساعدة حيث تأخذ هذه الخصائص طابعا بيداغوجيا وصفيا ذا قيمة عيادية تطبيقية . يظهر كل بروتوكول في الواقع أكثر تعقيدا وأكثر ديناميكية فيما يخص تداخل وبناء كل هذه المميزات. نلاحظ عادة وجود نواة في السير النفسي الأساسي للأفراد. وتصعب الوضعيات النكوصية للتطبيق الخطي لهذه المؤشرات . يضمن التكوين المتواصل والتجربة العيادية الاستعمال الحذر لمؤشرات المظاهر النفسية في هذه الاختبارات .إذ لا يسهل على مختص تنقصه خبرة التمييز بين وضعية دفاعية مؤقتة والنظام النفسي الأساسي للفرد وليس المهم إذن هو استقصاء هذه المؤشرات بل الربط بينها واستخلاص نظامها البنيوي الحيوي .

كل هذا يجعل النماذج العيادية الضرورية لاختبار النماذج الوصفية العامة. ويكمل الواحد الأخر ويحدده, ولا بد أن تكون للفاحص الشجاعة في التفكير وتفسير معطياته مع توخي الحيطةوالحذر(سي موسى,2008,ص143.142.141).

**خلاصة الفصل:**

قدم فرويد تصورا نموذجيا للجهاز النفسي للفرد' الذي يتكون من مجموعة أنظمة تقوم بوظائف مختلفة وتختلف نظرتنا إلى هذا الجهاز باختلاف المنظور الذي نسلكه 'إذ يتم وصفه من خلال تقسيمه إلى ثلاثة أنظمة لكل نظام وظيفة محددة، أما نظرتنا إليه من ناحية اقتصادية فيتبين ذلك العمل الذي يقوم من خلاله بربط الطاقة الحرة وتحويلها إلى طاقة مرتبطة' في حين أن النظرة الدينامية تكمن في الصراع الذي يميز تلك الأنظمة والسعي الأنا الدائم إلى إقامة التوازن والتكيف فيما بينها . ويمر الفرد في نموه النفسي بمراحل مختلفة إذ تشكل أعضاء الجسم مناطق شبقية تنشد اللذة لنفسه من قبل أن تتوحد جميعا بمرحلة البلوغ تحت لواء التناسلية. كما وضع "فرويد" الأساس النظري للبنية من خلال تشبيهها بالبلورة التي اعتمد عليها "بارجوري" الذي وضع 4 معايير أساسية: التثبيت,ونوع القلق,وطبيعة الصراع, والأليات الدفاعية تميز وتحدد كل من البنية العصابية والبنية الذهانية اللتان تتميزا بالثبات والإستقرار، بالإضافة للبنية الحدية أو البينية وهي غير مستقرة. كما تكمن أهمية هذا التصنيف في مساعدة المختص النفسي في تشخيص نوع بنية المفحوص وبالتالي تحدد نوع الإضطراب .لذا فهو مهم في التشخيص والتكفل بالفرد وعلاج إضطراباته.

# الفصل الثالث

# الجنسية المثلية

# الفصل الثالث: الجنسية المثلية

**تمهيد**

1. **تاريخ الجنسية المثلية**
2. **مفهوم الجنسية المثلية**
3. **المثلية الجنسية على ضوء التحليل النفسي**
4. **طبيعة الصراع السيكوديناميي لدى المثليين**
5. **ميكانيزمات الدفاع لدى المثليين**
6. **مراحل تطور هوية المثلية الجنسية**
7. **أقسام الجنسية المثلية**
8. **سمات وخصائص الجنسية المثلية**
9. **إلغاء تصنيف الجنسية المثلية**

**خلاصة الفصل**

**تمهيـــد:**

إن النشاط الجنسي يمثل واحدا من أكثر الأمور شخصية وخصوصية في حياة الفرد , فكل واحد فينا يعتبر كائنا جنسـيا له ميوله وخياراته التي قد تدهشـنا أو تصـدمنا من حين لأخر .وعادة ما يكون ذلك جزءا من الأداء الجنســي الطبيعي .ولكن عندما تؤدي خياراتنا ورغباتنا إلى التأثير علينا وعلى الأخرين بطرق ضـــارة وغير مرغوبة.فحينئذ يتم تصنيفها بأنها شذوذ.وفي هذا الفصل سنلقي الضوء على واحدة من الإنحرافات الجنسية التي عرفت ظهورا منذ القدم إلا أنها انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة في المجتمعات الغربية والعربية على حد سواء وهي ظاهرة المثلية الجنسية وهي شكل من أشكال الانحرافات الجنسية المنافية للفطرة الإنسانية التي استقر الإنسان عليها، فالجنسية المثلية تعد من أبرز قضايا التي تعاني منها مجتمعاتنا المعاصرة، ولا تعدو الحقيقة إن قلنا أنها ثورة جنسية صارخة، تزداد حدتها في المجتمعات العربية والغربية ،مهما اختلفت الديانات أو المعايير الاجتماعية، فقد أصبح لها جمعيات تنادي بحقوقهم وكذلك بتقبلهم وتشريع الزواج لهم وفي هذا الفصل سنحاول تقديم مقاربة نظرية حول هذه الظاهرة لنوضح بشكل أفضل حيثياتها.

**1/ تاريخ الجنسية المثلية:**

إنه من المتعذر توصلنا إلى تحديد الزمن التاريخي الذي ابتدأ فيه الإنسان ممارسة الجنسية المثلية، وربما لايكون هنالك خطأ عظيم في الافتراض بأن الجنسية المثلية على الأقل في مرحلة الطفولة والحداثة، هي أول ممارسة جنسية في حياة الإنسان الأول، وربما لا يكون بعيدا عن الحقيقة أن الإنسان النامي في أوائل وجوده قد مارس الجنسية المثلية أحيانا إلى جانب العلاقة الجنسية الاعتيادية .ولعل ما ورد من روايات عن هذه الممارسات منذ العهود القديمة، وما هو معروف عن انتشارها العالمي والواسع في شتى المجتمعات والحضارات المختلفة والمتقدمة، ما يدل على أن الجنسية المثلية ليست حدثا طارئا وجديدا في حياة الإنسان، وان ممارسته لها قد سبقت التاريخ الذي دون هذه الممارسة وأباحها او أدانها.

- الإغريق القدامى :عرفت الثقافة الإغريقية على أنها الأكثر قبولا للجنسية المثلية ، وكان من الطبيعي جدا عندهم أن يبدي الرجل إعجابه برجل آخر ، ويتغزل به ، ويبدي أحدهما افتتانه بالآخر ، مما أدى إلى تطور العلاقة لتصبح ممارسة جنسية بين الاثنين ، بل وذهب الإغريق إلى أبعد من ذلك بين أفراد الجيوش حيث كانوا يعتقدون أن العلاقات الجنسية بين أفراد الجيش تزيد من المحبة والاستماتة في القتال للدفاع عن الزملاء الآخرين الذين تربطهم علاقات محبة جنسية ، بينما كان البعض الآخر يرغب أن يفعل به ليكون أشبه بالمرأة وبالتالي يطرد من الخدمة العسكرية أما المجتمع نفسه فكان يعتبرا لمثلية أمرا شائعا إذا كان لأجل الحصول على المال ، وبخلاف ذلك فهو أمر عادي ومقبول بينما كان هناك تشدد اتجاه الممارسات الجنسية المثلية للنساء ، فالمطلوب عندهم من المرأة ممارسة الجنس فقط من أجل الإنجاب ، وبالتالي بقيت ممارساتها الجنسية محصورة فيما يحقق هذا الغرض فحسب ، أما ممارسة الجنس بين الأستاذ و الطالب فكانت باعتقادهم جزءا مهما من عملية التعليم. ( فلقول تميم وآخرون, 2019, ص16)

- الرومان القدامى :لم تختلف آلهة الرومان عن آلهة الإغريق إلا بأسمائها اللاتينية، ويقال بأن أول أربعة عشر إمبراطورا من أباطرة الرومان كانوا من المثليين، حيث كانت القوانين لديهم تبيح ذلك، وتقضي بأن الرجل يمكن أن يمارس الجنس مع زوجته في البيت، ومع الرجل في الحمامات العامة، ومع المومس في الماخور، ومع الرقيق في زاوية مظلمة، ولكن عليه أن يفي كل شيء في مكانه.ونقطة الاختلاف الرئيسية بين الإغريق والرومان هي في موضوع التعليم، إذ كان المعلم لديهم بمنزلة الوالد وبالتالي لا يجوز ممارسة الجنس بين المعلم وتلميذه، غير أنه وفي القرن السادس الميلادي تم اعتبار الجنسية المثلية بشكل عام خروجا على القانون، ولعل ذلك كان بسبب انتشار النصرانية والتي اعتبرت المثلية والازدواجية الجنسية وجهين لعملة واحدة.

-بعد عصر الرومان :تزامن انهيار الإمبراطورية الرومانية القديمة مع تغيير النظرة إلى الجنسية المثلية مرة أخرى، حيث بقي السماح بها معلنا حتى القرن الثالث عشر، وقد زاد الأمر استعجالا عندما أصبح الملك أو عضو مجلس العموم يصرح بشذوذه علنا ، وقد ذكر التاريخ أن علاقة محددة جمعت بين ملك انجلترا وملك

فرنسا في سرير واحد، ليتبادلا الحب والممارسات الجنسية، وفي هذا الوقت كانت ثقافة المثلية تنتشر بكثرة في مجالات الحياة المختلفة لا سيما حياة الفن والكنيسة.

جاءت بعد ذلك حركة التصحيح البروتستانتية والتي غيرت بعض الشيء في هذا الأمر، حيث عاقب الإسبانيين المثليين بالإخصاء، بينما عاقب الفرنسيون من يضبط بفعل المثلية للمرة الأولى باستئصال الخصيتين، والمرة الثانية باستئصال القضيب والمرة الثالثة بالإعدام حرقا .والملك هنري الثامن جرّم المثلية في انجلترا سنة 1533 م، وعاقب مرتكبه بمصادرة الأملاك والقتل واستمر الحكم بالإعدام حتى بداية القرن الثامن عشر، بينما صدر أول حكم بالإعدام على المثليين في الولايات المتحدة في فلوريدا سنة

1566م وبقيت هذه الأحكام حتى 1779 م عندما أسقطت ولاية فرجينيا حكم الإعدام عن ممارسي المثلية واستبدل بالإخصاء. (فلقول تميم وآخرون,2019, ص17)

-الجنسية المثلية في العصر الحديث :اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي لدرجة عجيبة حتى أنها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية، وحماها القانون جهارا نها ر، مادامت برضي صاحبها، إذا تجاوز سن الطفولة، فأصبح المراهق يعمل ما يحلو له شخصيا، رغم قلة خبرته وضعفه في تقديرا لعواقب، ونتيجة لذلك عرف الشباب من المتعة في حماة الثورة الجنسية، حتى سئموا الطرق التقليدية في الممارسة الجنسية، فطفقوا يبحثون عن ممارسات جديدة وغير مألوفة، لتؤمن لهم مزيدا من المتعة واللواط والسحاق ومما رسة الجنس مع كل البهائم ( Oral Sex ) واللذة، فكان الجنس بواسطة الفم بغض النظر عن عواقب ذلك، فإنتشرت هذه الممارسات وأصبح لهؤلاء نواد ومسابح وشواطئ وأحباء ومواقع في كل صقع وقطر، وأصبحت لهم جمعيات رسمية مدعومة، ومن أعضائها من يتبوأ أرفع المناصب السياسية في العالم، واستحدثت قوانين رسمية في أمريكا وبعض الدول الأوروبية وغيرها،تجيز الزواج المثلي، وتقرر لهؤلاء حقوق رسمية معترف بها، وتسابق الساسة في الغرب لدعم ذلك،طمعا في أصوات المثليين عند الانتخابات، حتى أصبح من لا يتقبل فكرة المثلية يشمله معنى مصطلح"رهاب المثلية" ولذلك يفضل الكثيرون في الغرب السكوت وعدم طرح آ رئهم الشخصية في هذا المجال، لتفادي هذا اللقب المشين في الغرب، وخوفا من سطوة ونفوذ جمعيات المثليين وجمعيات حقوق الانسان.

وقبل عام 1973 كانت الجنسية المثلية مدرجة في قائمة الاضطرابات النفسية في الدليل التشخيصي DSM والذي يعتبر المصدر الرئيسي لتشخيص واحصاء الإضطرابات النفسية في أمريكا وفي أغلب دول العالم . إلا أن ضغوط جمعيات المثليين قد تسببت في تشكيل لجنة لمراجعة موقف الدليل من الجنسية المثلية، وكانت تلك اللجنة خالية تماما من أي عالم يعتقد بأن الجنسية المثلية اضطراب نفسي، وقررت اللجنة بسرعة لم يسبق لها مثيل في مثل هذه الحالات،وبتعدي الكثير من القنوات الشرعية المعتادة، حذف الجنسية المثلية كاضطراب نفسي من الدليل التشخيصي إلا أنها احتفظت في الدليل بحالة تعرف ب ego- dystonic homosexuality تعرف

بعدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسي المثلي، بحيث يسبب له ألما نفسيا شديدا، ولكن سرعان ما اختفى حتى ذلك التعريف من الدليل (فلقول تميم وآخرون,2019)

## 2/ مفهوم الجنسية المثلية:

وردت في اللغة العربية العديد من الألفاظ والعبارات التي دلت على الجنسية المثلية منها اللواط والسحاق لكن لا يوجد تعبير لجمع مصطلحي الجنسية المثلية معا لذلك سوف نتطرق لتعريف الجنسية المثلية حسب مفهومها الغربيHomosexual.

كلمةHomosexual مستمدة من الأصل اليوناني Homoوتعني المثلية لكن هذا التعبير لم يستخدم على نطاق واسع إلا في أواخر القرن التاسع عشر وقصد بها الرجال والنساء الذين يفضلون ممارسة الجنس مع شريك من نفس الجنس. (elaph.com/web/health/2006/5/149407)

-يطلق مصطلح الجنسية المثلية على تلك العلاقات التي تتخذ فيها الليبيدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس, فيتجه الذكر لمثيله, والأنثى لمثيلتها (فرج عبد القادر,دون سنة ,ص166).

- تعريف معجم علم النفس والطب النفسي :العلاقات الجنسية بين أفراد من نفس الجنس وتتدرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل والاستمناء التبادلي الى الاتصال الجنسي التناسلي أو الفموي أو الشرجي (جابر، 1991 ، ص15).
- عرف معجم الطب النفسي والعقلي المثلية الجنسية: مصطلح يطلق على طريقة منافية للطبيعة في ممارسة الاتصال أو الجماع الجنسي بين الذكور، ويشمل بمعناه الأوسع على انحراف عن الجماع الجنسي الغيري والسوي( عواد، 2011 ، ص406 ).
- تعريف (APA.2019) للجنسية المثلية : "يشير مصطلح الجنسية المثلية إلى نمط ثابت من الانجذاب العاطفي أو الرومانسي أو العاطفي تجاه الأفراد من الجنس المماثل " ويتراوح التعلق بالجنس المماثل بين الاشتهاء التخيلي الغامض وبين ممارسة الفعل الجنسي المنحرف مع مثيل جنسي (محمد أحمد , 2021,ص357).

- تعريف شبقية مثلية: وتعني بذلك الميل أو الاتجاه الليبيدي لنفس النوع الجنسي فيتجه الذكرلذكر مثله أو الأنثى لأنثى مثلتها وكان التعبير مكافئ للجنسية المثلية (فرج عبد القادروآخرون ,ص236).
- تعريف الشذوذ: هو المغايرة والإختلاف عن الشئ العادي أو الشئ المعتاد .ولذا فهو يطلق على الإضطراب أو الإنحراف عن المتوسط العام أو المجموع العام . فالشذوذ يمثل الندرة ,بينما يقابله السواء ويمثل الكثرة (فرج عبد القادروآخرون ,ص239).

- Gay:هو لفظ انجليزي ظهر في القرن الثاني عشر, مشتق من اللفظ الفرنسي GAI الذي يعني "سعادة" أو قلة اهتمام ثم ما لبث أن تحول اللفظ في القرن ال17ليعني "انحراف أخلاقي" أو في السنوات اللاحقة صار يطلق على الرجل الذي يمارس العلاقة مع أكثر من امرأة حتى في 1920و1930صار يعني خصيصا العلاقة المثلية , ومع منتصف القرن العشرين عندما ظهرت الجماعات المثلية الحقوقية أرادت أن تستبدل لفظة Homosexual فتبنوا لفظGAY.
- Lesbian: يشيرللعلاقة الجنسية المثلية بين النساء وهو يرجع لجزيرة Lesbos في القرن السادس (ق.م)حيث كانت تعيش فيها الشاعرة سابو التي اشتهرة بتشجيعها للعلاقات المثلية النسائية(http//afak-gdeda.blogspot.com/2015/07/biog-post.html)

- ومن التعريفات السابقة يمكن القول أن الجنسية المثلية هي ميل أو انجذاب الشخص بشكل أساسي الى أشخاص من نفس جنسه , وهذا الانجذاب قد تنتج عنه علاقة سواء كانت علاقة عاطفية أو علاقة جنسية.

## 3/المثلية الجنسية على ضوء التحليل النفسي:

إن فرويد منذ كتاباته الأولى وبخاصة في ثلاث مقالات في نظرية الجنسية"1901 " وهولا يقنع بالكشف عن واقعة تتصل بالدوافع الجنسية الطفلية فحسب بل اهتم في مقام أول بمعنى هذه الواقعة بالنسبة للإنسان عامة في كافة أحواله، ومن ثم كان اهتمامه بسنوات العمر الأولى ومراحل تطور التنظيم الجنسي والتي هي:المرحلة الفمية، المرحلة الشرجية، المرحلة القضيبية .والتي تمثل الأساس الذي قد يتجه بالفرد إلى السواء أو المرض النفسي والانحراف، فإذا ما كان المرض النفسي هو الوجه السالب للانحراف( والجنسية المثلية أحد أشكاله ) فإن ذلك يشير إلى الطابع التفعيلي الذي يمثل ميكانيزما أساسيا في الانحراف، وكأن التاريخ الفردي بطابعه النشوئي والدينامي والاقتصادي والبنياني في ضوء العلاقة مع التثبيت والنكوص ومراحل النمو والتنشئة هي التي تشكل التوقعات التي تؤدي للجنسية المثلية وبخاصة توقعات المرحلة الأوديبية( **عقدة أوديب** )إذا ما ارتبطت بالنرجسية (فرج عبد القادر,ص166.).

فالمسلمة الأساسية لمعظم تفسيرات أصحاب التحليل النفسي هو الخوف من الغيرية Heterophobia ويقصد بها الخوف من الاتصال بالجنس المغاير، وهذا الخوف يمكن اقتفاء أثره في الأحداث التي تمت في حياة الفرد المبكرة .ويعزو فرويد هذا إلى الصراع الأديبي في السنوات الأولى من النمو, ويستجيب ليبيديا لأي اتصال انساني بغض النظر لنوع هذا الشخص، وحول العام الرابع من عمر الطفل، يبدأ الطفل الذكر في ملاحظة الفروق جنسية بين والده ووالدته وتأتي الرغبات المتصلة باشتهاء المحارم في المقدمة خاصة عندما تبرز رغبة الطفل الذكر في أن يحل مكان أبيه في عواطف أم أي في الرغبة الجنسية في الأم .ويكون إشباع هذه الرغبات الجنسية مهددة خاصة بتهديد العقاب من الأب المنافس ، وهذا يؤدي إلى الخوف من الخصاء ، وأحيانا يزداد هذا الصراع عن طريق السلوك المغري من الأم , خاصة عندما يكون الزواج بين الوالدين غير سعيد .

وبالإضافة إلى ذلك فإن الأب أحيانا ينسحب من حياة الأم و الطفل ،ويفشل في أن يقدم نموذجا طيبا للابن حتى يتقمصه وإذا لم يستطيع الولد أن يحل هذا الصراع بواسطة قمع رغبته نحو أمه و يتقمص أبيه، فهو ربما يحاول الهروب من صراعه ألأديبي عن طريق تجنب كل الاتصالات الجنسية بالنساء .وتمثل هذه الاتصالات الجنسية في لاشعور الفرد مشاعره المرتبطة باشتهاء المحارم غير المحلولة تجاه الأم .وربما تساهم الأم في تكوين الخوف من الغيرية عن طريق عدم تشجيع الاتجاهات الجنسية نحو البنات .لذا فهي تحتفظ بالابن بجوارها .و عندما يصل إلى مرحلة الرجولة ،فإن الصراع النفسي غير المحلول يجعل من هذا الرجل يتخيل أن قضيبه سوف يلحقه ضرر بدخوله فرج المرأة .كما أن صورة الأعضاء التناسلية للمرأة ،وخاصة وأنها من غير قضيب فإن هذا ربما يثير قلق الفرد من الخصاء ،ويجعل من أفكاره تدور حول إمكانية فقد القضيب .ولذا يستطيع الرجل أن تكون له علاقات جنسية من ذكر اخر،والذي سوف لا يذكره بتهديد الخصاء .كما أن الخوف من الغيرية تعرقل من قيام الرجل بدوره عندما يكون مع امرأة و التي تذكره بطريقة أو بأخرى بأمه التي هي تصورات الموضوع المثالي، ولكنه يستطيع القيام بالممارسة الجنسية مع الرجال لأنه يستطيع أن يميزهن عن أمه(أحمد 2016,ص96)

ذلك مع تسليم التحليل النفسي بالعوامل التكوينية والخصائص الفيزيولوجية وبخاصة الثنائية الجنسية ولكنه يولي أهمية كبرى للخصائص السيكولوجية التي تهتم بعالم المكبوت والجنسية الطفلية والقوى الكابتة التي تؤكد قابلية الإنسان لاختيار موضوع من نفس الجنس، فكأن المحلل النفسي يعتبر الجنسية المثلية حالا في الإنسان بسبب أصولها التكوينية في التنشئة . من ثم فإن تلك المجتمعات أو الجماعات التي تكون فيها الجنسية المثلية مقبولة وشائعة لا تنفي عن الجنسية المثلية طابعها الإنحرافي اللاسوي ومن المعروف أن هناك حقب في التاريخ ومجتمعات بعينها انتشرت وتنتشر فيها الجنسية المثلية ولا يقع عليها التحريم من ذلك ما نعرفه عن الحضارة الرومانية، بل إن أفلاطون في محاورته المؤدبة والتي أودع فيها خلاصة مذهبة في الحب يرى أن كلا منا شطر من كائن كامل يبحث عن شطره الآخر، ويرى أن النساء اللواتي انشطرن على أنثى يعشقن بنات جنسهن ولا يأبهن بالرجال، أما إنشطار الذكور فيميلون إلى الذكور دون سواهم ويسرهم القرب منهم والاتصال بهم .وهكذا تبرز أهمية نظرية التحليل النفسي في فهمها العميق للانحرافات بعامة والجنسية المثلية خاصة عندما تقرر بأنها حال في الإنسان غير سوية في ذاتها لا بسبب إدانتها الإجتماعية أو العوامل الو ا رثية والجسمية وحدها والتي يعلي آدلر من قيمتها كسبب للجنسية المثلية بجانب الرغبة في السيطرة وتأكيد الذات. يبقى أن نشير إلى أن الجنسية المثلية المكبوتة بقدر ما تغير من هدفها في اتجاه الإعلاء ، قد تكون عاملا أساسيا بل هي عامل أساسي في تكوين فصام البرانويا والهذاءات بعامة ولقد بين فرويد في مناقشته الإضافية في حالة شريبرschreber كيف أن ما يشكل لب الصراع في حالات البرانويا، إنما هي الرغبة الجنسية المثلية. (فرج عبد القادر,بدون سنة,ص.167)

(وقد استطاع بيبر وزملاؤه سنة 1962 (Biber and others) التحقق من نظرية التحليل النفسي خاصة في مجال الجنسية المثلية وذلك من خلال دراستهم على عينة مكونة من102 من المرضى الذين يمارسون الجنسية المثلية و100من المرضى الذين يمارسون الجنسية الغيرية .وتم التوصل إلى هذه العينة من خلال 77 محللا نفسيا في عياداتهم الخاصة بنيويورك .وتم توجيه كل المحللين بالإضافة إلى مؤهلاتهم العملية وملاحظتهم الاكلينيكية بأن يجمعوا معلومات معينة عن المرضى من خلال مقابلاتهم و التوجيه لهم أسئلة معينة، ومن هنا استطاع بيبرBieber أن يقدم تدعيما قويا لتفسيرات التحليل النفسي للجنسية المثلية وقد توصلت ان الخوف من الغيرية سببا رئيسيا من أسباب المثلي(أكرم نشأت,2011,ص82).

4/طبيعة الصراع السيكوديناميي لدى المثليين الجنسيين:

**أ- المثلية وجهة النظر الاقتصادية: Economic presentation**

يتماهى الطفل بالأم وهوالأمر الذى يضعه عادة فى موقف سلبى تجاه الأب، فنتيجة هذا التماهى يفقده عضوه الذكرى،ولكن مقابل تلقي العضو الذكرى للأب تعويضاً عنه على غرار ما يحصل للأم .فهذا الموقف هو موقف إنكارى للتهديد بالخصاء من حيث إنه يحاول تجنبه عن طريق قلب الأدوار مع الإحتفاظ بالتعلق الشبقى بالأم والتخلى عن الوظيفة الجنسية لعضوه الذكرى .وبالتالى ينشأ صراع ما بين الإهتمام النرجسي بهذا العضو والتوظيف الليبدي فى الموضوعات الوالدية، وفى هذا الصراع يكون الظفر من نصيب القوة الأولى من هاتين القوتين :إذ ينصرف أنا الطفل عن عقدة أوديب، وفى المحصلة ينصرف الطفل عن موضوعاته المحرمة كى ينقذ عضوه الذكري(محمد أحمد خطاب,2021,ص623).

**ب- أسباب المثلية من وجهة نظر بنائية structural presentation:**

يتم تفسير الجنسية المثلية على أنه إنحراف فى عملية التماهي بالأب بالنسبة إلى الطفل الذكر يمثل المخرج الوحيد السوي الذى يستطيع عن طريقه التخلص من عقدة أوديب، لذا فالإنحرافات الجنسية يمكن تفسيرها فى ضوء التغيرات والتقلبات التى تحدث فى عملية التماهي، فالأنا فى مفهوم" فرويد "ناتج أولاً وأخيرا عن هذه التماهيات الخيالية التى تكونه وتصبح صلة الوصل بين الذات والعالم الخارجي فالإنسجام الذى يحصل ما بين العديد من هذه التماهيات هو الذى يؤمن السلامة النفسية للأسوياء.

ومنه فالمنحرف الجنسى شخص مثبت على منطقة شبقية متخلفة تماماً كالمريض النفسي ولكنه يختلف عنه فى إنه لم يعد يحس بضغط الواقع عليه أو أناه الأعلى، لذلك إنقلب الحال لديه فأصبحت منظمة الهو أقوى وأكثر قدره على إغفال الواقع، ويعد هذا الشخص نموذجاً لفشل الكبت وخاصة تجاه الجنسية المحارمية التماهي بالأم والتثبيت عليها .وممارسة المثلية الجنسية كعملية دفاعية ضد الجنسية المحارمية هذا من جانب، ومن جانب آخر كي ينقذ عضوه الذكري من الإخصاء(محمد أحمد خطاب,2021,ص624).

**ت- المثلية الجنسية من وجهة نظر ديناميكية:DYNAMIC PRESENTATION**

تعتبر الجنسية المثية بوصفها لأحد عناصر الجنسية الطفلية فالخضوع السلبي للأب يخلف فكرة لا شعورية قوامها سلب الأب رجولته بحيث يعني الجماع المثلي خصياً إيجابياً، ورغم ذلك فالمثليين غالباً لا يكونوا قد تخلوا تماماً عن نضالهم ليكونوا ذكوريين ,فهم لا شعورياً يعتبرون أنوثتهم مؤقتة كوسيلة لتعلم اسرار الذكورة أو وسيلة لتجريد المعلم( الأب )من هذه الأسرار، وفي مثل هذه الحالات يكون الإذعان السلبي للأب مؤتلفاً مع آثار حب تطابقي قديم وأصلي تجاه الأب وهذا الحب متناقض العاطفة لأن هدفه النهائي أخذ مكان الأب فبعد أن يتنازل الصبي عن إعتقاده بقدرته المطلقة مسقطاً إياها على الأب، ومن ثم تتكون عقدة أوديب السالبية حين يحل التعلق العشقي محل مشاعر العدوان التى يحسها الطفل حيال الوالد من نفس الجنس، أما عقدة الخصاء فتدل على الخوف اللاشعوري من فقدان الأعضاء التناسلية أو ما يقابلها من الأعضاء عقاباً على إتيان الفرد بعض الافعال الجنسية المحرمة أو شعوره ببعض الدوافع الجنسية تجاه موضوع محرم فالخوف من الخصاء يتولد عن وجود الموقف الأوديبي، كما أنه قد يؤدي إلى الموقف السلبي وممارسة الجنسية المثلية عامة. فخوف بعض الرجال من الجماع الجنسي الغيري أو الزواج قد يكون خوفاً لا شعورياً من فقدان العضو التناسلي في رحم المرأة ، كما ان منظر العضو التناسلي للمرأة واختلافه عن العضو التناسلي للرجل قد يكون مثيراً لعقدة الخصاء وخشية الرجل من أن يكون مصيره كمصيرها، بالإضافة أيضا إلى أن الخنوثة في بعض الرجال قد تكون حيلة هروبيه لا شعورية للإيحاء بأنه مثل النساء ولا داعي لعقابه بالخصي. وهذا الخطر الواقعي الذى يخافه الطفل من جراء حبه لأمه، أنه الخوف من العقاب بالخصاء، ومن ثم الخوف من فقدان القضيب والذى ينجم عنه إستحالة الإتصال بالأم أو ببديله عنها فى الفعل الجنسي، ويتعلم الطفل أن هناك أشخاصاً ليس لهم قضيب، بدأ له هذا العضو كأنه شئ يمكن أن ينتزع من الجسم( المرجع السابق,ص625).

## 5. ميكانزيم الدفاع لدى مثلي الجنسية:

**التثبيت والنكوص:**

فالإنحراف عادة ما هو إلا نوع من التثبيت Fixation ، والنكوصRegression إلى تلك المراحل الجنسية الطفلية Infantil sexuality ومن ثم فإن الجنسية المثلية ما هى إلا عبارة عن نفور الشخص من الجنس المغاير( الآخر ) نتيجة إرتباط الذكر بأمه وكأن الإتصال الجنسي الطبيعي إهانة أو إعتداء على الإرتباط العاطفي العريق والإحترام تجاه أحد الوالدين، وخاصة أن الشخص المثلى عادة ما تكون أمه قوية مسيطرة وأنها كانت الرئيس الحقيقي وليس الأب. فالإنحرافات الجنسية إذاً ليست إلا نكوصاً إلى مرحلة من مراحل النمو في الطفولة والتثبيت عليها

**أ-التثبيت:**

إن معظم مثلي الجنسية ليس فحسب يكشفون عن حب أوديبي لأمهاتهم، كما هو شأن العصابيين، ولكن الأغلب هو أن تكون شدة التثبيت على الأم عندهم أكثر بروزا، وأحياناً مالا يكون التفاني فى الأم لا شعورياً على

الإطلاق، بل مشاعر يتحدثون عنها بصراحة وقلة من الرجال مثلي الجنسية، وعنى أولئك الذين حدث لهم فى طفولتهم الباكرة تثبيت غير عادي على رجل( وهي حالات لم يكن فيها وجه أمومي، بحيث كان على الأب أن يتطلع إلى الدور الذى تطلع به عادة الأم) وبالتالي المثليين هم الذين ينكصون بعدما يستقر عنهم هذا الإتجاه ببساطة إلى نقطة تثبيتهم فينتقون رجالاً يذكرونهم بموضوعهم الأول ( سعد جلال ,1986,ص405).

**ب-النكوص:**

فالنكوص لدى مثلي الجنسية ما هو إلا نكوص إلى مراحل مبكرة من النمو الجنسي ففي أعقاب فقدان موضوع أو خيبة أمل فى موضوع، ينزع كل فرد إلى النكوص من مستوي حب الموضوع إلى مستوى التطابق .إن الفرد يصبح هذا الموضوع الذى يعجز عن إمتلاكه، وهكذا يتطابق مثلى الجنسية مع الموضوع( الأم ) ، والذي يحدد ما إن كان سيصبح مثلى الجنسية هوكيفية حدوث هذا التطابق، ومن أية زاوية يحدث. إن الرجل مثلي الجنسية يتطابق مع أمه المتطلعة بإحباطه من زاوية عينها :فهو مثلها يحب الرجال ويشتهيهم جنسياً.

النكوص لدى المثليين حدث فى جانبين وهما:

أ -**نكوص زمني** :حيث يتقهقر الليبدو وتتقهقر معه الحاجات الشبقية عائدة إلى مراحل مبكرة من النمو.

ب -**نكوص شكلي** : يتم فيه توظيف الطرق الأصلية والبدائية للتعبير النفسي فى تلك الإنحرافات أو من خلال تحويلها إلى فكرة هاذية مضمونها هو تحقيق الرغبة وهو الإدرااك الذي يفرض نفسه على الوعي.

إلا أن هذين النوعين من النكوص يعودان بنا إلى الطفولة ويتحدان فى تحقيق حالة طفلية للحياة الجنسية وهو ما يعانى منه مثلى الجنسية(سعد جلال ,1986,ص406).

**ت-الإسقاط:**

ذهب فرويد إلى أن الإسقاط عملية دفاعية تسير وفق مبدأ اللذة وبمقتضاها تعزو الأنا الرغبات والأفكار اللاشعورية إلى العالم الخارجي؛ تلك الرغبات والأفكار التى وإن سمح لها بالدخول إلى مسرح الشعور لأحدثت الألم للأنا .وقد أوضح فرويد هذه العملية الدفاعية فى سياق حديثه عن إحدى حالات البارانويا التى تأخذ صورة ميول جنسية مثلية تتحول تحت ضغط الأنا الأعلى من: انا أحبه إلى هو يكرهني فى عملية معقدة تمر بمراحل أربعة كما يلى:

أ - إشتهاء جنسي مثلي يتمثل فى" أنا أحبه "وهذا دافع غير مقبول من دوافع الهو.

ب -تكوين عكسي يحوله من" أنا أحبه "إلى" أنا أكرهه. "

ج -لكن الكراهية أو العدوان دافع غير مقبول كذلك فيكبت .إلا أن هذا الكبت كعملية دفاعية ليس حلاً نهائياً للموقف إذ لا يؤدي إلى حماية الأنا تماماً، ولكي تتخلص الانا من هذه الدوافع العدوانية تقوم بإسقاطها على الشخص الآخر .ومن ثم :تتحول الدوافع من" أنا أكرهه "إلى" هو يكرهني (المرجع السابق,ص407)

**ث-التماهي:**

فى نظر فرويد هناك ثلاثة مصادر للتماهي وهم:

**المصدر الأول:**

تتعلق الأنا بالغرض المفضل الأب أو الأم، وترتبط به إرتباطاً شبقياً، تتعين وتتشبه به وتنشد إلى الحلول مكانه.

**المصدر الثاني:**

بدل أن تتماهى الأنا فى الفرد المختار والمحبب تتعين وتتوحد فى غرضــه الليبدي وبدلاً من أن تريد أن تكون مثله ترغب فى الحصول عليه .فتتعين أو تتوحد الذات بخصلة من خصاله تدمجها فى بنتيها( التعيين القضيبي، أو التعيين بالأم بالنســبة إلى الذكر) ويتبين أن التماهي يأخذ موضــع التيار الشــبقي الذي يتحول عن طريق النكوص إلى غرض التماهي.

**المصدر الثالث:**

التماهي الذي يحدث دون أن يكون هناك إرتباط شبقي، أو إختيار ليبدي تجاه الشخص الذى يتشبه به، وهذا ما يلعب دورا هاماً فى تكوين الأعراض، وهذا يعنى إلتقاء ما بين الأنا وأنا الأخر المختلفة من حيث إن صــلة الوصل بينهما تبقى مكبوته .ووراء هذا التماهي يلعب الذنب دورا مبنياً كما فى عرض الهستيرياً.

ويقول فرويد في مقالة المعنونة ب" االتماهي Identification "بأن عملية التماهي مرتبطة بتعلق حبي، فالطفل الصـغير يرتبط فى البداية بعلاقة حبه متسـاوية ما بين أمه ووالده، فيحب كلاهما دون أن يخلق له ذلك مشـكلة ذاتية، فيتماهى بالأم وبالأب على السـواء، ويتمنى أن يصـبح رجلاً كأبيه، ويتمتع بقوته وضـخامته . والمشكلة لا تبدأ له إلا بعد أن يخالجه شعور شبقي يستهدف والدته، ويتمنى الحصـول عليها وحده وعلى أثر ظهور هذه الرغبة يتبين أن هذا الأب الذى يحبه ويحتمي به، أصبح بحد ذاته عائقاً وحاجزا يقف أمامه ويحول دون تحقيق هذه الرغبة.

وهكذا تصبح الأم بمثابة مسرح المنافسة بينه وبين الأب تؤدي به إلى صراع لا شعوري من حيث أنه أصبح مرتبط بهذا الأخير بشعوريين متناقضين وهما:

**الأول :**شعور بالحب والعطف يؤدي إلى أمنية التماهي به لكي يصبح مثله.

**الثـانى :**شـــعور بـالكراهيـة والمنـافســـة يضـــمر رغبـة فى إزاحتـه والحلول مكـانـه (محمـد أحمـد خطاب,2021,ص642).

وتعتبر هذه الخطوة في التماهي الأولى فى الأم والأب بداية الدخول فى المرحلة الأوديبية، التى يخوض الطفل من جرائها صراعاً نفسياً عميقاً لا يخرج منه إلا بعد أن تكون قد تكونت فى ذاته الأسس الرئيسية لبنائه النفسي .على هذا الأسـاس وقبل أن يكون الأب موضـع عداوته وكراهيته يكون رمزا يقتدي به، وموضـوعاً جنسـياً يستقطب القسم الأكبر من التيار الشبقي الذي يساوره فى هذه المرحلة.

وإنطلاقاً من هذا المبدأ تعرف الجنسـية المثلية على أنها إنحراف فى عملية التماهي فبدلاً من أن يتماهى الطفل الذكر بوالده لكي يحوز على إعجابه ومن خلال ذلك يحوز على إعجاب والدته( على إعتبار أن الأم مرتبطة بالإستمتاع الجنسي بهذا الأب صاحب القضيب) نراه يأخذ إتجاهاً سلبياً مغايرا فيتماهى بالأم، ويتصرف تجاه

والده كما لو كان موضوعاً جنسياً يود الحصول عليه. ويصبح التماهي بالأم النقطة الرئيسية التى تدور حولها تصرفاته المرضية فتعينه فى رفضه وإنكاره لنقصها( أى أنها لا تملك القضيب)،والأم هي موضع إكتشاف الحقيقة بالنسبة للفارق الجنسي الذى يميز ذاته ويحمل هويته الجنسية .وهو من خلال ذاته يطلب من الآخرين الذكور أن يعاملوه كما لو كان يعامل من قبل أمه عسى أن يعوض عليه ذلك ما رفضه من حقيقتة نقصها .وإجمالاً لا يتوصل الطفل إلى هذا الإنحراف التكويني إلا بتواطئ الأم اللاشعوري، وموازرتها لأنها تمثل الرافض الأول لخصائصها، ومحاولتها إبقاء الإبن في حوزتها في شكل تماهي قضيبي وبالمناسبة تبسط عليه حمايتها كى لا تلزمه الإذعان لسلطة الاب؛ وهذا ليس إلا ترجمة لرفض الأول وفى تحايله على هذه السلطة والإفلات منها يحاول الحصول على مكاسب نرجسية أهمها الإفلات من ضريبة الخصاء الرمزي.

وأخيرا وليس آخراً فإن فرويد كان يؤمن بالإزدواجية الجنسية وظل يردد ما سبقه وقال لصديقه فليس :"إنه ما من رجل يخلو من بعض المواصفات الأنثوية وما من إمراة تخلو من المواصفات الذكورية، والتمييز بين الرجل والمراة قائم على تغلب نسبى لقسم من الأوصاف على حساب الأخرى.

وإن تكوين الأنا التي هي في حد ذاتها مجموعة لتماهيات ثانوية .فما من طفل ذكرأو أنثى إلا تكونت أناه من تماهيات جذرية بالعقدة الأوديبية، يصبح رجلاً إذا ما تهيأ للذكر التماهي بالأب وما تهيأ للفتاة التماهي بالأم . والعمل العيادي يبين لنا أن أي إنقلاب يحصل فى هذه التركيبة يؤدي إلى تكوين المثلية الجنسية(محمد أحمد خطاب,2021,ص643).

**5/ الكبت:**

يعبر الكبت عن نفسه لدى مثلى الجنسية فى صو رة :أ- ذكريات وأفكار حصارية .ب - فجوات فى الذاكرة . ومادام المكبوت يظل فعالاً تكون ضرورة تواصل الكبت ، ومن هنا يكون الشعور بالتعب والدونية ضماناً لعدم إنبعاث المكبوت، كما يظهر فى صورة إتجاهات أو تكوينات مضادة كالفوبيات وهو الأمر الذى يساعد المثلي نوعاً ما من الوقوع في فخ الذهان بقدرته على إبقاء دفاع كبته فى مستوى معقول من التأثير وهو ما يساعد على تحمل الواقع المؤلم والمهدد والمحبط وغير المشبع بالإضافة إلى البيئة الرافضة والنابذة والمهددة والخطرة وغير المستقرة(المرجع السابق,ص644)

## 6/مراحل تطوير الهوية المثلية الجنسية:

### 1/مرحلة ارتباك أو خلاط الهوية:

غالبية الأشخاص في هذه المرحلة يكبرون مع الشعور بأنهم مغايرون جنسيا .حتى عندما يرون مثليين جنسين أو يسمعون عنهم يعتقدون أن لا علاقة بهم، حتى إذا كان شخص لديه سمات تظهر بأنه مثلي الجنس هذا ليس كافيا في بدء عملية بلورة الهوية المثلية الجنسية، حيث يقول ( Cass) كاس تبدأ سير بلورة هوية مثلي جنسي عندما يلاحظ شخص أن تصرفاته أو مشاعره أو أفكاره تماثل المثلية الجنسية و عنها يقول في نفسه " يمكن لتصرفاتي أن تسمى سلوك شخص مثلي الجنس ,أن إدراك الأفكار و المشاعر و السلوكات ممكن أن تعرف

على أنها سلوكات مثلي الجنس، هذا يؤدي بالشخص إلى إدراك تناقض حول نظرته لنفسه لكونه مغاير و وعيه بأفكاره على أنها تظهر انه مثلي الجنس، مما يحدث ارتباك في الشخص و كلما ازداد ادراكه لمشاعره كلما ا زداد ارتباكه .ونتيجة هذا التناقض يعبر شخص على ارتباكه مما يجعله يطرح على نفسه سؤال" هل سلوكي ممكن أن يسمى سلوك مثلي الجنس؟ هل هذا يعني أني مثلي الجنس؟ في هذه المرحلة يبدأ شخص بالتساؤل من أين هذه المشاعر و يحاول أن يبحث عن أجوبة في أمكان مختلفة، إما عن طريق القراءة عن الموضوع في الكتب أو في الإنترنت أو عن طريق الاتصال بخطوط الدعم المختلفة، غالبا ما يكون هذا البحث محاطا بالسرية و الخوف و يكون هدف هذا البحث من اجل إجابة على سؤال" من أنا ؟و أيضا "هل أنا مثلي" ؟ وهنا تختلف توجه شخص من حيث تعامل مع هذا نوع من المشاعر وهذا اختلاف الذي يولد ارتباك في الهوية .هناك من لا يتوجه للبحث بل يكبتها عن طريق عدم تفكير في موضوع و تجاهل هذه المشاعر و مما قد يخلق لديه ما يسمى هوية الرهن أي يغلق الشخص على نفسه و لا يريد أن يتعامل مع هذه المشاعر.والألية الدفاعية المميزة في هذه المرحلة هو الإنكار و ذلك من أجل التخفيف من حدة التناقض الذي يشعر بيه الشخص.( **Vivienne (C.Cass,1979, p230**

**2/مرحلة مقارنة الهوية:**

في هذه المرحلة تستمر التساؤلات التي ميزت المرحلة الأولى بالبحث عنها ولكن في هذه المرحلة يطرح تساؤل نرى فيه نوعا من الإعتراف الشخصي و يكون على النحو التالي" أمعقول أن أكون مثلي الجنس وهنا تبدأ المرحلة الثانية، هذا الإعترف الشخصي يكون مصاحبا بإخفاء هذه الميول المثلية عن الآخرين، و هنا تدخل الصورة الخارجية المغايرة و الصورة الداخلية المثلية فيعمل الشخص جاهدا لإخفائها عن آخرين و ذلك نظرا لنظرة المجتمع نحو المثلية الجنسية من ناحية عامة و من ناحية خاصة في بيئة محيطة بهذا الشخص، ويستثمر الشخص طاقته في إخفاء هذه الميول إما عن طريق الكذب أو عن طريق تغيير تصرفه أو مظهره الخارجي بحيث يصبح مغايرا أكثر .وأيضا نرى أن الشخص ينتابه إحساس بأنه مختلف و ذلك بتصريح مباشر بقوله" أنا مختلف" وذلك يعود إلى المقارنات التي يقيمها بينه وبين الآخرين، وبالتالي يشعر أنه لا ينتمي إلى أي مكان محدد أو مجموعة، وهذا ينتج عنه إحساس بالوحدة ويعبر عنه بقوله" أنا وحيد في العالم" و ما جعله يدرك ذلك هو مقارنته التي يقوم بها بين نفسه و الأخرين.

في هذه المرحلة و مع تقبل كونه ليس مغايرا هذا يؤدي به إلى الشعور بالإحباط وعدم إمكانية زواجه و تكوين أسرة عادية مثل غيره، و لم يعد مستقبله واضحا كما اعتقد أو كما هو معترف به في بيئته، ويبدأ بالتساؤل حول مستقبله بشأن حياته كيف ستكون؟و كيف سينظر إليه المجتمع؟.**(Vivienne C.Cass,1979, p231 )**

**3/مرحلة التسامح مع الهوية:**

بعد نهاية المرحلة الثانية نرى أن الشخص يبتعد عن صورة الذات اتجاه الميول المغايرة و تحولها أكثر نحو المثلية الجنسية ويتحول السؤال" هل أنا مثلي "إلي اقتراب من الجواب" ربما أنا مثلي الجنس "، وفي هذه

المرحلة يكون المثلي بحاجة أكبر لمشاركة الآخرين بميولهم، ومع ذلك هناك مواصلة إخفاء لأنفسهم و ميولهم تجاه نفس الجنس و لكن هناك تقبل أكثر لأنفسهم، وذلك لإدراك اختلاف نظرة المثلي لنفسه و نظرة المجتمع له، و يبدأ المثلي في هذه المرحلة بالبحث عن أشخاص آخرين لديهم نفس الميول الجنسية، وكثيرا من يتجه إلي الإنترنت أو أماكن معروفة، وهنا يتعرض المثلي إلي تجارب واقعية قد تكون ايجابية مما تساعده على اخذ نظرة ايجابية على المثلية الجنسية و هذا يساعد على رفع معنويات الشخص والوثوق بنفسه و تعزيزالصورة نحو المثلية الجنسية التي تساعد في سير مراحل تبلور هوية الجنسي المثلي، أو تكوين تجارب سلبية مما يحدث تدهورا في الصورة نحو المثلية الجنسية ويختلف التعامل مع التجارب السلبية من مثلي إلي أخر هناك من تؤدي به إلى هوية الرهن ويظهر ذلك في قوله" ربما أنا مثلي الجنس و لكن لا أريد ذلك أو لا أحبهاو هذا يختلف من شخص إلى أخر في نهاية المرحلة الثالثة( إذا لم يتوجه الشخص إلي هوية رهنة)، المثلي ترتفع لديه صورة التحول للمثلية الجنسية وبالتالي ممكن يكون قادر على قول" أنا مثلي الجنس".

**4/ مرحلة قبول الهوية:**

في نهاية المرحلة الثالثة نرى أن توجه صورة الذات لديه تكون كامنة بكونه مثلي الجنس و ذلك بقوله" انأ مثلي الجنس "بحيث يزيد من علاقته مع المجتمع المثلي الذي يجعله يشعر بأنه عادي وأن حياة المثلية الجنسية هي حياة طبيعية وممكنة، تكون علاقاته مع المثليين قوية على عكس المراحل التي قبلها، وتلك الأسئلة" من أنا ؟ "و "لمن انتمي "تجد لها إجابة في هذه المرحلة. لكن مع بلوغ المثلي هذا المستوى من تقبل الذات والانتماء إلا أن المجتمع الغيري يجعله يضع قناع من اجل عدم اظهار ميوله ويبرر ذلك من خلال الكتمان " لا حاجة للغير أن يعرف ميولي"، ومن هنا ينتقل المثلي إلى المرحلة الخامسة.**(Vivienne C.Cass,1979, p232 )**

**5/ مرحلة فخر الهوية:**

وفي هذه المرحلة يكون شخص قد تقبل الهوية المثلية الجنسية، ويكون واعيا أن المجتمع ليس متقبل للمثلية الجنسية، وهنا في هذه المرحلة يقسم العالم إلي قسمين :عالم المثليين( الذين يتفقون معه ) والمغيرين( بأنهم المضادين)، ينتمي المثلي في هذه المرحلة إلي الجماعة( أي جماعة المثليين ) وهنا يبني ويعزز الهوية الجماعية ويتمثل هذا في قوله" أنا منهم أو هم جماعتي و يعزز حس الانتماء، هذا الانتماء للهوية المثلية الجماعية يخلق إحساس بفخر، الذي يظهر في قول" من الجيد أن أكون مثلي" حيث يعلن المثلي عن ميوله من أجل دعم حركة مطالبة بحقوق المثليين، وهنا يكرس الشخص طاقته للمطالبة بالمساواة وتكون تلك الطاقة مصدرها الغضب اتجاه الغيريين وتلك النشاطات تساعد على تنفيس هذا الغضب بالمشاركة في حمالات دعم لحقوق المثليين وغيرها من النشاطات المناشدة بها .ومن هنا ينتقل المثلي إلى المرحلة السادسة.

**6/ مرحلة توليف الهوية:**

في هذه المرحلة يعود المثلي للتفكير في معتقد أن الغيريين هم ضد المثليين حيث يتبين له أنه معتقد خاطئ و يلحظ وجود غيريين متقبلين للمثلية الجنسية ونمط حياة المثليين، وهذا ما يدفعه إلى إعادة ترميم العلاقات السابقة

مع الأصـــدقاء أو العائلات المغيرين جنســيا والتي تقدم له الدعم ويكون الاحترام متبادل بينهما، وهنا ينجح الشـخص في توليف أقسـام هويته المختلفة والتي تصـبح اقل مركزية على ميول الجنسـية التي تكمن في المثلية الجنسـية ويجد اتزانا بين عناصـر الهوية الجنسـية، واتخاذ قرار يكون مبني على أسـس شـخصـية تتلائم مع طموحه، وأن مشاعر الغضب لا تزول تماما ولكن تنخفض وتكون حسب الموقف، حتى الشعور بالفخر ينقص بما يتناسب مع حياته، وهنا يعيش المثلي بسلام مع بيئته**(Vivienne C.Cass,1979, p233)**.

## 5/أقسام المثلية الجنسية:

### 1.4/الساحق أو الجنسية المثلية الأنثوية:

lesbianismeالسحاق انحراف جنسي تحصل فيه الأنثى على اللذة الجنسية عن طريق" : سحق مثيلاتها, اما بعلق الفرج (الجزء الظاهر من الأعضـاء التناسـلية للأنثى),أو بحك المنطقة التناسـلية و خاصـة البظر(النتوء الواقع في الجزء الأعلى و بين شفرتين الأعضاء التناسلية للأنثى) إما باليد أو بالرقود على عجز أنثى أخرى أو بإدخال أحد فخذيها بين فخذي الأنثى الأخرى,و قد تكون الأنثى في علاقاتها الجنسية هذه إما ايجابية أو سلبية,أي تميـل لاتخـاذ موقف الـذكر أو موقف الأنثى أو تكون بين الطرفين. وقـد ســحقتهـا و ســاحقتهـا و همـا تتساحقان(الحجازي مدحت, 2012 ص220 )

### 2.4/اللواط أو الجنسية المثلية الذكورية :

و يعني ممارسـة ذكر مع ذكر,و الشـخص هنا يشـعر بالفرق من أنه سـيمارس الجنس مع امراة,لكن الرجل هو الذي يثيره,يوقظ أحاسيسـه,يحرك عواطفه,يجعل الدماء تجري حارة في أعضـاءه ,يحبه إلى درجة الوله,ينشـغل به,يلبي كل مطالبه,يصـبح خادمه المطيع الأمين,فقط يأمره و سوف يلبي كل مطالبه.و قد يمارس الذكران مع بعضهما البعض بالتبادل,و قد يأخذ ذكر على طول الخط منحى ايجابي وآخر سلبي,و قد تكون الممارسة سطحية أي مجرد التقبيل و اللمس و قد تكون علاقة جنسية كاملة.

و لذا فقد لا ينفصل الطرفان و ينشأ بينهما علاقة عاطفية غاية في القوة بل يمكن لكل طرف أن يشعر بمشاعر الغيرة على الطرف الأخر لدرجة أنه لو أقدم على الانفصـال عنه فسـوف يصـرخ و يبكي صـراخ الملك الذي خسر كل شيئ.(غانم محمد حسن, 2008 ,ص166 ).

## 6/سمات وخصائص الشخصية المثلية الجنسية:

تتميز شخصية الجنسي المثلي بعدة سمات و خصائص من بينها الانسحاب، حيث يلجأ غالبية المثليين( خاصة الرجال)، خلال الطفولة بطريقة أو بأخرى، إلى نوع من الانسـحاب؛ فوالد الطفل الغائب أو الحاضـر بالجسد و الغائب وجدانيا، يجعل الطفل يشعر بشـيء من الخوف و عدم الأمان، حيث يشـعر بأنه غير محمي من العالمَ .و تتكون الرغبة في الانسحاب من ثلاث عناصر سلبية هي:

**1.6 /الخوف**: بالنسبة للأطفال الأب هو رمز الحماية، فإذا كان مصدرا للخوف فلا يمكن الاحتماء به من هجمات العالم الخارجي عندما يجد الطفل أبوه يقف موقفا سلبيا لا يفعل أي شيء، فيشاهده و هو يصارع مخاوفه دون أن يتدخل فإن كما هائلا من الكراهية والاستياء يتكون داخل هذا الطفل، حيث يلعب فيها بعد دورا كبيَرا في تشكيل شخصيته.

**2.6 /الإنعزال:** إن الطفل الذي يتعرض فقط لتأثير أمه في حياته، ستكون ردود أفعاله مع العالم المحيط به مشابهة لردود أفعال أمه أوتماثلها، حسب تخيله لرد فعلها في المواقف التي تواجهه . و سرعان ما يلاحظ أقرانه ميله للأنوثة في التصرف، فيسخرون منه و يخرجونه من الجماعة "و بالتالي يفرض عليه الانعزال، و الطفلة التي كونت نوع من التوحد بشخصية أبيها، ستجد نفسها أيضا منعزلة عن أقرانها"

من البنات " . فالرفض من قبل الأقران يلعب دورا هام في حياة الفرد( الميزر,2013,ص56).

**3.6 /الحسد والرغبة في الإنعزال:** من الطبيعي أن الطفل الذي شعر بالرفض، يحسد غيره من الأطفال المقبولين، فيقوم في البداية بمقارنات بسيطة مع الآخرين يخرج منها باستنتاج و هو أنه غير مساوي للآخرين من أقرانه و أنه لا يستطيع الوصول لمستواهم، فينسحب من المنافسة و لا يبادر بأي أفعال مع أصدقائه و إنما يتخلف في المؤخرة . في النهاية يستسلم تماما معتًرفا بعدم كفايته، ثم بعد ذلك ينشأ الإعجاب بهؤلاء الذين يبدون أفضل منه، و الذين يتحلون بروح المبادرة و الشجاعة و القوة للمحافظة على إحساسهم بالقيمة و الكفاءة في مواجهة الهجمات التي تَأتي في طريقهم. في وقت ما خلال هذه العملية يتحول الإعجاب إلى حسد ورغبة شديدة في الامتلاك، فعادة ما يكون هناك شخص واحد خاص مركز الحسد و الإعجاب في الطفولة، ربما بعد هذا بعشرات السنين يظل المثلي يبحث من خلال العديد من العلاقات عن تعويض لحبه الأول ، فيشعر برغبة شديدة في أن يكون هذا الشخص هو " صديقه الأقرب ". و يتمنى بخياله لأن يكون معه بمفرده ليخدمه أو لتكوين علاقة حميمة معه.عندما يصل الفرد لمرحلة البلوغ، تبدأ الرغبات الجنسية في الظهور، لتتوجه نحو الشخص الذي حظا بإعجابه واهتمامه، فيتحول هذا الإعجاب للجانب الجنسي . و تتولد هذه الرغبات في حياة الكثير من الأطفال، و لكن في أغلب الأحيان لا تكتمل هذه العملية حتى النهاية و لكنها إذا استمرت حتى نهايتها فإنها تجعل الشخص مثلي. ينشأ نمط الجنسية المثلية على مدى وقت طويل من مرحلة الطفل الرضيع إلى المراهقة و البلوغ، و بسبب هذه البداية المبكرة جداً، ربما يشعر المثلي أنه ولد هكذا . و في وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ بإدراك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعياً، كما يكتشف أن هذه مرحلة سوف تستمر طوال العمر، فيشعر بالرعب .بعد هذا الاكتشاف ربما يأتي وقت من الانعزال التام الاكتئاب الشديد، ربما في هذه المرحلة يلجأ الكثيَرون ممن لم يكونوا يكونوا متدينين إلى الدين لمحاولة الحصول على تغيير مباشر و سريع ، (الميزر,2013,ص57).

**9/إلغاء تصنيف الجنسية المثلية:**

قامت الحركة الأوروبية الصاعدة لعلم الجنس Sexologie بالمحاولة الأولى لتصنيف المثلية كمرض في أواخر القرن التاسع عشر .أما في القرن العشرين تعامل الطب مع المثلية على أنها اضطراب نفسي ناتج عن خوف مرضى مخفف من الجنس الأخر ينجم عن صدمه نفسية مرتبطة بعلاقة الطفل بالوالد وفى عام 1952 صنفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatrique Association المثلية الجنسية على أنها "اضطراب في الشخصية "في الدليل الأول لتصنيف الاضطرابات النفسية. DSM-I وتم وصم المثليين واضطهادهم ونبذهم كما حدث في أمريكا حين أصدر الرئيس الأمريكي" إيزنهاور "مرسوماً في عام 1953 بحرمان أي مثلى من الحصول على وظيفة فيدرالية كما بدأ البوليس يتعقب المثليين ويتحرش بهم وأغار على أحد حاناتهم في نيويورك سنة1969واندلعت مظاهرات عنيفة ومنذ ذلك التاريخ بدأ ظهور العديد من الجمعيات التي تدافع عن حقوق المثليين، (محمد أحمد, 2021, ص342).

وبحلول عام 1973 بلغ عدد جمعيات الضغط السياسي للمثلية ( 800) جمعية، وفى سنة 1990 تجاوز الرقم عدة آلاف جميعها كانت تضغط للحصول على مكاسب للمثليين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى.وبعد(18)عاماً من الأبحاث المستمرة وتحديداً في عام 1970 تم الوصول إلى مرحلة من التوافق في الآراء في مجالات العلوم السلوكية والاجتماعية والطب والصحة النفسية مفادها أن المثلية هي مجرد

تنوع موجود في الميول الجنسية البشرية.

ونتيجة لانتشار الجنسية المثلية في المجتمعات الغربية فإن هذا أدى إلى تكوين جمعيات وجماعات مهنية فعالة بالإضافة لعدد من المعالجين النفسيين تدافع عن حقوق المثليين وتسعى إلى إقناع المجتمعات بأن هذه السلوكيات جيدة ومقبولة وتعبر عن الحرية الشخصية .ومن شدة ضغوط هؤلاء أنها شنت حمله شرسة على إعتبار أن الجنسية المثلية هو سلوك فطري وليس اضطراب نفسيا أو انحرافا. ومن الذين كانت لهم جهود كبيرة في الدفاع حقوق المثليين والشواذ عالم أمريكي يدعى" روبرت سيتزر R.Spitzer "، وهو أستاذ فى جامعة كولومبيا لعب دورا رئيسياً هو وآخرين من أساتذة العلوم الإجتماعية والسلوكية والطبية والنفسية في جعل الجمعية الأمريكية للطب النفسى تقوم بحذف الجنسية المثلية من قائمةDSM للاضطرابات النفسية. بينما كان هناك عدداً من الرافضين للحذف لأن هذا التصويت الذي أتخذ ليس بناءاً على دليل علمي جديد تم اكتشافه.

وفى عام 1973 وفى ظل الضغط المستمر والمتلاحق قامت لجنة التسمية والمصطلحات في الهيئة الأمريكية للطب النفسي بحذف مصطلح الجنسية المثلية من قائمة الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية DSMكمرض أو اضطراب نفسي. وننوه أن إل DSM أعتبر المثلية الجنسية اضطراب لمدة أثنين وعشرين عاماً فقط من1952إلى1974 ، ثم قام خلال سنوات السبعينات بإستدبال" المثلية الجنسية "بحالة اضطراب في" التوجه نحو الجنس "لدى الأشخاص الذين يواجهون صعوبات مع ميولهم الجنسية وذلك مع استمرار الأبحاث حتى عام 1987، عندما تمت إ زلة كافة التعريفات هذه من النسخة الثالثة لتصنيف الاضطرابات النفسية:DSM-III-R

ودعمتها في هذا القرار جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association وبناء على هذا القرار تم إعتبار أن السلوكيات المغايرة الجنسية، وسلوك المثلية الجنسية كلاهما شكلين طبيعيين من النشاط الجنسي للبشر.

وأعتبر الخبراء ان المثلية الجنسية لا تتوافر فيها المعايير الخاصة بالاضطرابات النفسية.(محمد أحمد,2021,ص343).

استبدال مصطلح الجنسية المثلية بمصطلح التوجه نحو الجنس Sexual orientation ، وقد كان المقصود من هذا التشخيص الجديد أن ينطبق على الرجال والنساء الشواذ جنسياً والذين يحاولون تغيير توجيههم نحو الجنس الآخر، وقد تمت الموافقة على التغيير، ولكن كانت هناك اعتراضات عنيفة من جانب العديد من الأطباء النفسيين المشهورين والذين ظلوا على قناعة بأن الجنسية المثلية تعكس تعلقاً وتثبيتاً مرضياً Fixation في مرحلة مبكرة من التطور والنمو الجنسي النفسني، وبالتالي فإنها تعتبر سلوكاً جنسياً شاذاً في صميمه. أما الآن في الوقت الراهن فإن هؤلاء الأطباء المعارضين تم اعتبارهم فئة ضالة ومتحيزة ومناهضة للتفكير العلمي.

وفي اصدار عام 1980 من الدليل التشخصي DSM-III، قامت لجنة المصطلحات بإضافة موضوع جديد يطلق عليه: الجنسية المثلية المرفوضة من الأنا Homosexouality Ego Dystonic والتي

تشير إلى الفرد الذي يتعرض للإثارة الجنسية المثلية، وتؤثر عليه هذه الإثارة بشكل شديد وتسبب له حزناً شديداً ويتمنى أن يصبح مشتهياً للجنس الآخر. وفى عملهم هذا أتخذ المتخصصون العاملون في الدليل التشخيصي الثالث DSM-III موقفاً متضارباً، وهو أن كلاً من الفتى المثلى Gay Man أو الفتاة المثليةLesbian يعتبر شاذاً، إذا أقنعه المجتمع المتحيز أن توجهه الجنسي ممضطرباً في نفس الوقت الذي كانت فيه الجنسية المثلية نفسها سلوكاً جنسياً شاذاً وفقاً للدليل التشخيصي الثالث وفى الأعوام التي تلت هذا الإصدار لم يلجأ المتخصصون في الصحة العقلية إلى استخدام تشخيص الجنسية المثلية المرفوضة من الأنا في حالات نادرة جداً.ولم يكن ذلك عن قناعة علمية وإنما بسبب ضغوط إعلامية وسياسية وقد عبر عن ذلك الدكتور( بابر )في مقالة له بعنوان" :سياسات التشخيص "سنة 1981 بقوله" :لم تكن هذه التغيرات – يقصد حذف الجنسية المثلية من قائمة الأمراض واعتبارها إختيارا شخصياً – نابعة من إستيعاب الحقائق العلمية التي يمليها المنطق وإنما على العكس كان هذا العمل مدفوعاً بما كان يمليه الم ا زج الإيديولوجي العام في تلك الحقبة من التاريخ(أن م.كرينج وآخرون, 2015,ص709)..

وقد ذكرت لجنة الصحة العامة بأكاديمية نيويورك الطبية في تقريرها عن الجنسية المثلية مايلي :الجنسية المثلية هي بالفعل مرض،والمثلى إنسان مضطرب وجدانياً بحيث لم تتطور لديه القدرة الطبيعية لتكوين علاقات مشبعة مع الجنس الآخر: ومع مرور الوقت، قامت الهيئة الأمريكية للطب النفسي بإصدار الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV وذلك في عام 1987 ، وقد قامت فيه لجنة المصطلحات بحذف مسمى الجنسية المثلية المرفوضة من الأنا، وبدلاً من ذلك، قامت بوضع الفئة تشخيصية باسم: الاضطراب الجنسي الذي لا يحدد

الجنس المقابل Sexual disorder not otherwise specified ، والذي يشير إلى الحزن الدائم والملحوظ الذي يصيب الفرد نتيجة توجهه الجنسي.

وقد وضعت لجنة المصطلحات هذا المصطلح الجامع في الدليل التشخيصي الرابع والدليل الرابع المعدل DSM-IV-TR .(أن م.كرينج وآخرون, 2015,ص709).

أما منظمة الصحة العالمية World Heath Organization فقد قامت بإ زالة المثلية الجنسية من التصنيف العالمي للأمراض في عام 1990 بعد أن أضافتها في عام 1977.

وأ زالت الجمعية الصينية للطب النفسي المثلية الجنسية من التصنيف الصيني للاضطرابات العقلية في عام 2001بعد خمس سنوات من الدراسة المعمقة حول هذا الموضوع وحذت حذو هذه المؤسسات بعض من الجمعيات العلمية في الدول العربية منها على سبيل المثال جمعية الطب النفسي اللبنانية والجمعية اللبنانية لعلم النفس. وتجدر الإشارة إلى أن الموضوع الجديد لا يحدد أي توجه جنسي، ولكن يمكن تطبيقه بالأحرى على الفرد الذي يعانى من الحزن والأسى حول توجهه الجنسي نحو الجنس المغاير أو نحو الأفراد المماثلين له في الجنس.

وبالرغم من أن المثلية الجنسية لم تعد تستخدم فقد استخدم الدليل الخامس DSM-5 مصطلح اضطراب الهوية الجنسيةGendre Dysphorie بدلاً منه .فبعض الأفراد يشعرون داخلياً وخاصة من الطفولة بأنهم عكس نوعهم، فهم لا يقتنعون بوجود أعضائهم التناسلية الطبيعية، ولا بإدراك الأخرين عن نوعهم .فالذكر ينظرفى المرآه فيرى جسم بيولوجى ذكري، ولكن شعورهم ينتمي للأنثى، ودائماً ما يريد إجراء جراحة لتحويل جسمه طبقاً لهويته الجنسية( محمد أبورميلة,2018,ص 28).

بناءً على ما سبق فقد إتضح أن الجنسية المثلية Homosexuality لا ترتبط بمجتمع أو دين معين بل أنها مسألة مرتبطة بكل الثقافات وذلك منذ القدم وفى كافة العصور فالجنسية المثلية من التابوهات الإجتماعية التي كانت مقتصرة على المجتمع الغربي، وبالرغم من أنها لا تتوافق مع منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية إلا أنها تفشت بشكل مخيف ومست جميع الفئات والأعمار وباتت خطرا على استقرار وسلامة العلاقات الأسرية والزوجية.

## خلاصـــة:

تمثل الجنسية المثلية شكل من أشكال الانحرافات الجنسية المنافية للفطرة الإنسانية التي استقرا الإنسان عليها، فالجنسية المثلية تعد من أبرز القضايا التي تعاني منها مجتمعاتنا المعاصرة، ولتعدو الحقيقة إن قلنا أنها ثورة جنسية صارخة، تزداد حدتها في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء،مهما اختلفت الديانات أو المعايير الاجتماعية، فقد أصبح لها جمعيات تنادي بحقوقهم وكذلك بتقبلهم وتشريع الزواج لهم، ولقد اختلفت وجهات النظر المفسرة لسبب ظهورها, حيث أن التحليل النفسي على رأسهم "فرويد"أن الإنحرافات الجنسية هي تظاهرات للجنسية الطفلية ,تكون بحكم التثبيت في أحد المراحل قبل التناسلية وفشل الطفل في حل الموقف الأوديبي . ورغم أن المثلية الجنسية ظاهرة غير سوية إلا أن ظهور تيارات مناهضة للجنسية المثلية جعلها تخرج من دائرة الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية و الجنسية، واعتبارها ميل جنسي طبيعي واعتيادي، فالجنسية المثلية لا ترتبط بمجتمع أو دين معين بل إنها مست كل المجتمعات وبالأخص المجتمع الجزائري، حيث أنها عرفت انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة، بل أصبح المجتمع الجزائري شبه متعايش معها بالرغم من رفضهم لها، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على وجود سمات وخصائص خاصة بهذه الفئة تميزها عن غيرها .

# الجانب الميداني

# الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث

**تمهيد**

**1/ الدراسة الإستطلاعية**

**1/1/ تعريف الدراسة الإستطلاعية**

**2/1/ أهداف الدراسة الإستطلاعية**

**2/ المنهج المتبع**

**3/ حدود الدراسة**

**4/ مجموعة البحث**

**5/ خصائص مجموعة البحث**

**6/ أدوات البحث**

**تمهيـــــد:**

بعد التطرق إلى الجانب النظري، وما تم التعرض له من فصـــول نظرية للدراســـة حيث تضـــمنت: البنية النفســـية والجنســـية المثلية ،جاء هذا الفصـــل لمحاولة تحديد أو وضـــع الإجراءات المنهجية للدراســـة من حيث الخطوات المتبعة وفقا لتســـاؤلات الدراســـة وأهدافها ،بغرض التعرف على البنية النفســـية لدى أفراد ذوي المثلية الجنسية حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى الدراسة الإستطلاعية التي لم نقم بها لعدم وجود تربص ،والمنهج المتبع في الدراسة ،وحدود البحث الزمانية والمكانية ،وفترة اجراء البحث ،ومجموعة البحث ،وأخيرا أدوات البحث .

## 1/الدراسة الإستطلاعية :

تعد الدراسة الإستطلاعية من أهم الخطوات التي ينبغي أن نقوم بها، إلا اننا لم نقم بها لعدم وجود تربص.

## 2/المنهج المتبع :

تختلف مناهج البحث بإختلاف ظاهرة الدراسة ،لذلك فإختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث ،وتقصد بالمنهج أسلوب التفكير والعمل ،يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها ،وبالتالي الوصول إلى نتائج حول الظاهرة موضوع الدراسة (ربحي مصطفى عليان ،1999،ص33).

وبما أن موضوع بحثنا هو دراسة عيادية لأحد مواضيع علم النفس المرضي فإننا اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي هو منهج وصفي يعتمد على دراسة الحالة والذي يناسب البحث الذي نحن بصدده.

### 1.2/ تعريف المنهج العيادي:

ظهر مصطلح علم النفس العيادي والمنهج العبادي في الو.م.أ عند نهاية القرن 19مع lightner witmerواعتبر ردة فعل أمام علم النفس التجريبي ويرى Anzieu أن علم النفس العيادي يهتم بالدراسة المتعلقة بتوظيفه االنفسي(Doron,2001).

_يرى لاڤاش أن المنهج العبادي هو تناول للسيرة في منظورها الخاص إضافة للتعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف على معاناة وتوجهات التي تحرك السلوك (أديب الهادي ،2006،ص79).

## 3/حدود البحث :

- حدود زمانية:بدء البحث في 2022/02/1وإنتهى في 2022/05/20
- حدود مكانية :لم نقم بالبحث .

## 4/مجموعة البحث:

يتم اختيار مجموعة البحث بطريقة قصدية حيث تعتمد على مقابلة أشخاص يتميز عن غيرهم من العامة بميول جنسية لنفس جنسهم أي أشخاص مثليين يكونون في سن الرشد لدراسة نوعية البنية النفسية لهذه الفئة من المجتمع.

### 1.4/خصائص مجموعة البحث:

أن يكون راشدين لديهم ميول جنسية مثلية .

### 5 / أدوات البحث:

إرتأينا في هذا البحث إستعمال المقابلة ورائز تفهم الموضوعTAT وهو أحد أهم الإختبارات الإسقاطية التي يستعملها أصحاب المدرسة التحليلية في فهم شخصية الفرد, حيث يسمح بالكشف عن نمط التوظيف النفسي واستخلاص فرضية حول البنية النفسية للفرد .إلا أن هذا الإستعمال لم يكن منذ الوهلة الأولى بل لم يكن مصمم لهذا الهدف ،لذا نرى من المهم إلقاء نبذة تاريخية عن نشأة الإختبار والسياق النظري الذي تطور فيه إلى أن وصل إلى الشكل الذي هو عليه الأن .

### 1.5/ نبذة تاريخية عن أداة البحث:

وضعت النسخة الأصلية من الإختبار من طرف الطبيب والبيوكيميائي هنري موراي Henry Murrayعام 1935وذلك في الو .م.أ وتحديدا في Harvard Psychological clinic. وكانت تضم 31لوحة وتقدم للمفحوص على مرحلتين ومقسمة إلى سلسلتين الأولى موجهة الراشدين رجال ونساء, والثانية للأولاد والبنات الذين يفوق سنهم 10سنوات ،كما تمثل اللوحات شخصيات مختلفة الجنس والسن وفي وضعيات مختلفة تفسح المجال للتفسير والتأويل كما تظم اللوحات مناظر طبيعية أقل انتظاما ووضوحا .

اصدر H.Murrayعام 1938كتابة استكشاف الشخصية Exploration un personlity يظم النظرية التي أسس عليها الإختبار والتي تقوم على الثنائية :الحاجات والضغوطات والتي تفترض تقمص الراوي لشخصية البطل الرئيسي في المشهد والذي من خلاله يعبر عن حاجاته أما باقي الشخصيات فتعبر عن الوسط الذي يمثل الضغوطات التي يشعر بها الفرد .

كما نشر ( 1943) Murray دليلا عمليا للإختبار يحتوي على 3قوائم من المتغيرات الأساسية للشخصية:

_قائمة حاجات بطل القصة والمقدرة ب 20حاجة مجمعة ضمن 9فئات .

_قائمة العوامل الداخلية المتعلقة بالأنظمة النفسية الموضوعة في التحليل النفسي (الموقعية الأولى والثانية).

_قائمة السمات العامة المتمثلة في الحالات والإنفعالات التي يحس بها الفرد .

يرجع الفضـل إلى ببيلاك L.Bella(1954)في إعادة اختبار TATإلى الوصـول التحليلة بالتأكيد على الموقعية الثانية التي تظم (الهو ،الأنا ،الأنا الأعلى )،ومركزا على دور الأنا ووظائفه وعلى الدفاعات والمقاومات ،ومما سـاعده على ذلك تكوينه المتنوع كنفسـاني وطبيب عقلي مطبقا للتحليل النفسـي .كما ظهرت محاولات أخرى بالموازاة مع أعمال بيلاك لتغيير طريقة موراي إلا أنها بقيت مرتبطة بالجانب الشكلي للقصـة دون تطوير تحليل خاص لمادة الإختبار .

اقترحت v.shentoubمنذ سـنة (1967)نظرية حول TATانطلاقا من دراسـة طولية حول مصـير مظاهر الرهاب الهجاسـية عند الطفل معتمدة على ماوراء علم النفس الفرويدي كمرجع أسـاسـي لنظريتها وذلك بتوظيف الموقعية الأولى والثانية ووجهات النظر الدينامية والإقتصـادية وتجسـدت أعمالها لاحقا بالإشـتراك مع R.Debray بعرض تقنية تحليل وتفسـير نتائج الإختبار انطلاقا من المسـلمات النظرية المقدمة في إطار ما يسـمى سـياق TATمجموع الأليات العقلية الملتزمة بهذه الوضـعية الفريدة التي يطلب فيها من الشـخص إنشـاء قصـة انطلاقا من الوحة (v.shentoub.1999).

## 2.5/وصف الإختبار :

يتكون الإختبار في أصله من 31 لوحة تمثل وضعيات إنسانية عالمية أوبالأحرى صراعات عالمية وعلى, شكل مشـاهد مختلقة تظهر شـخص واحدا (12لوحة )،أو أشـخاص (15لوحة )أو مشـاهد طبيعية ( 3لوحات) بالإضـافة إلى لوحة بيضاء (16)،غير أن المختصين اختاروا 18لوحة تلك التي هي الأكثر دلالة والأكثر ملائمة لديناميكية سياق TAT وتمررفي حصة واحدة وليس في حصتين كما كان يعمل موراي ،هذا وتحمل اللوحات عى ظهرها أرقاما تشير إلى ترتيبها وأحرف باللغة الإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة وذلك كما يلي :

امرأة= F= Female رجل M= mal = بنت G= girl= ولد B=boy=

## 3.5/حالات استعمال TAT:

يعتبر رائزتفهم الموضـوع من بين الإختبارات الإسـقاطية الأكثر اسـتعمالا كونه يسـتخدم في كل وضـعية تتطلب اختبارا نفسـيا وهذا من أجل الإسـتقصـاء المعمق للتوظيف النفسـي للفرد لذا يمكن اسـتعماله في المجال العبادي بغرض التشخيص والعلاج وفي البحث العلمي كما هو حالنا الأن في دراستنا .

## 4.5/وضعية TAT:

تشمل وضعيةTAT 3عناصر وهي :

المفحوص ،الفاحص ،والإختبار .

حيث يجب الأخذ بعين الإعتبار تأثر إجراء الإختبار بتفاعل العناصـر السـابقة كما أن اختبار TATيتميز بكونه تصويري Figuratifواسقاطي projectifفالبعد الإدراكي يقود إلى التحليل الموضوعي أي المحتوى الظاهري للوحات بينما البعد الإسقاطي يقود إلى التفسير الذاتي المحتوى الكامن (سي موسي بن خليفة ،2008).

## 5.5/ التعليمة:

تكون على الشـكل التالي :تخيل قصـة انطلاقا من اللوحة . وتكون في بداية الإختبار ولا تعاد في كل لوحة عكس الطريقة التي اقترحها موراي نلاحظ هنا أن التعليمة تشمل شقين متناقضين كونها تستدعي التخيل بكل مايحمله من نكوص وتداعيات كما تتطلب في الوقت نفسه الإنطلاق من اللوحة أي الإدراك والمراقبة الواعية .

الفاحص : للفاحص مكانة جوهرية في اجراء الإختبار ويكون دوره مزدوجا لتعزيز التناقض الذي تشـتمل عليه التعليمة, فالفاحص يكون حاضرا ومحايدا في نفس الوقت لا يطرح الأسئلة ولا يحقف كما لا يصدر أحكاما ،ومن جهة أخرى يفرض المادة والتعليمة ويسـجل حديث المفحوص بكل أمانة، لذا يعتبر الفاحص ممثلا للواقع والخيال معا. وعلما أنه يمكنه التدخل لتقديم السـند أو الدعم إذا كان المفحوص بحاجة ماسـة لذلك وعليه بعد ذلك تقدير وتقسيم تدخلة .

## 6.5/ اجراء الإختبار :

الوقت: يجرى الإختبار في حصـة واحدة ويتم تسـجيل زمن الكمون وهو الزمن الفاصـل بين لحظة تسـليم اللوحة وبداية حديث المفحوص كما يسـجل الزمن الكلي للوحة وهو الوقت المسـتغرق من تسـليم اللوحة إلى غاية انتهاء حديث المفحوص.

إن تقدير الوقت ينبغي أن لايفسـر على أسـاس كفاءة أو نقص لدى المفحوص كما في اختبارات الذكاء وإنما ينظر لها فقط كمعالم أو مؤشرات عيادية .

## 7.5- تدوين المعلومات:

بما أن عمل TATيقوم أسـاسـا على التحليل الشـكلي للحديث فمن الضـروري أن يدون الفاحص ما يقوله حرفيا وبكل أمانة ما أمكن ويجب تفادي تلخيص أو اختصـار كلام المفحوص أو عادة بنائه وتركيبه ،كما يبقى استعمال آلة تسجيل يطرح إشكالا كونه يمثل متغيرا جديدا في الوضعية قد يكون تأثيره ايجابيا أو سلبيا.

### 8.5/تدخل الفاحص أثناء التمرير :

يكون تدخل عموما محدودا وقليلا أثناء التمرير بشرط ألا يقترح ايحاءا أو يصدر حكما قيميا على الفاحص ،كما أن تدخله يكون عند الضـــرورة فقط ويكون الهدف منه تســـهيل عمل التداعي لدى المفحوص وتشـــجيعه على الإستمرار في الحديث ،وعلى الفاحص أن يقدر تأثير تدخلاته وكيف أحس بها المفحوص هل تشكل سندا ودعما له أم على العكس من ذلك شكلت تثبيطا .

### 9.5/ فرز المعطيات :

عند الإنتهاء يعمد الشخص إلى عملية الفرز أي القيام بعملية تحليل وتفسير المعطيات علما أن عملية الفرز تتعلق بنص القصة التي شكلها المفحوص حسب تسلسل اللوحات ،ويكون هذا العمل على مرحلتين:

الأولى : تخص التحليل لوحة بلوحة ويكون عدة مستويات وهي البحث عن السياقات الدفاعية في كل لوحة وفق شبكة الفرز التي وضعتها V.Shentoubمقروئيتها ثم إشكاليتها.

أما في المرحلة الثانية: فهي مرحلة تركيب وفيها يتم التطرق لمقروئية البروتوكول وللإشـــكاليته العامة .وفي الأخير يتم استخلاص فرضية حول التنظيم النفسي للمفحوص.

- **شبكة الفرز والسياقات TAT:**

يتم تحليل السياقات الدفاعية وتنقيطها انطلاقا انطلاقا من شبكة التنقيط الذي وضعتها v.shentouوالتي اعتمدناها في هذه الدراسة تتوزع السياقات في هذه الشبكة ضمن ( 4)سلاسل تمثل كل منها مؤشرا يعطي نظرة عن الطرق والسياقات التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور .

تتمثل السلاسل الأربعة في :

1/**سلسلة السياقات A:** وهي ممثلة للأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي .

2/ **سلسلة السياقاتB :** ويتمثل الأسلوب المتعلق بالصراع العلائقي .

3/**سلسلة االسياقاتC :** وتمثل تجنب أو كف الصراعات .

4/**سلسة السياقاتE :** وتمثل بروز السياقات الأولية (سي موسي بن خليفة ،2008).

**التحليل الكمي:**

يعتبر التحليل الكمي خطوة مهمة وحاسمة في التحليل كونه يسمح بتقدير طريقة التنظيم الدفاعي المميز للتوظيف النفسي للفرد ويتمثل في تجميع السياقات الدفاعية على ورقة الفرز حسب ظهورها وشدة كثافتها إلا أن هذه المرحلة على أهميتها تبقى غير كافية حيث تتطلب معارف معمقة تعطي للنتائج دلالتها **التحليل الكيفي:**

ويتعلق الأمر بمكانة السياقات الدفاعية ووزنها في البروتوكول إذ ليس لها نفس الأهمية في التوظيف النفسي لذا ينبغي الأخذ بعين الإعتبار طبيعة السياقات ووجودها ضمن سياقات من نفس السلسلة أو من سلسلة أخرى.

## المقروئية:

تتعلق المقروئية في TATبنوعية السياقات الدفاعية المستخدمة في بناء القصص والتي تسمح بالتعبير عن التصورات والعواطف التي تثيرها مادة الإختبار كما أن المقروئية تدل على طريقة اتصال الفرد بعالمه الداخلي من جهة وطريقة تواصله مع الأخر من جهة أخرى . هناك عدة مستويات للمقروئية أولها المقروئية الحسنة أو الإيجابية (+)التي تكون فيها القصص مترابطة ،جيدة البناء وثرية ذات سياقات متنوعة تجمع بين الليونة والصلابة أي التدخل في إرصان القصة كما يتم فيها ربط العواطف بالتصورات حسب اختلاف المثير بالإضافة إلى وجود صدى هوامي يتناسب مع الإلتماسات الكامنة للوحة . تختل المقروئية وحتى تتدهور ونقول أنها سيئة أو سلبية(- )في وجود هوامات قوية أثارها المحتوى الكامن للوحات مما يجند دفاعات قوية ومكثفة ويهدد مجرى العمليات العقلية ،كما أن المقروئية تختل وتصبح سيئة في وجود قصص خيالية من أي صدى هوامي وكذلك عند طغيان السياقات الأولية .

## الإشكالية :

تناولت لوحات رائز TATإشكاليات عالمية مختلفة (إشكالية الخصاء ،إشكالية فقدان الموضوع ،إشكالية بدائية ) والذي يهم في هذا الصدد ليس وجود إشكالية معينة والتي تثار لدى المفحوص وإنما المهم هو الطريقة التي تعالج بها الإشكالية من خلال الحديث الذي يقدم للفاحص ،فإذا قدم قصة أصلية تتوافق فيها الهوامات مع الواقع الذي تمثله اللوحة يمكن أن نقول أن للمفحوص القدرة على معالجة مختلف الإشكاليات دون أن يحدث له إختلال أما إذا كان حديثه مضطربا ومختلا بفعل الدفاعات القوية والهوامات فإن ذلك يدل على عدم إرصان الصراع وعدم تجاوز الإشكالية .

يتم تحليل إشكالية كل لوحة على حدى وفي النهاية نقارن نتائج اللوحات المختلفة المقدمة ونستخرج الإشكالية العامة البروتوكول .

**فرضية التنظيم النفسي :**

أخر خطوة تتمثل في صياغة فرضية التنظيم النفسي للمفحوص ومختلف الآليات التي يمتلكها ،وتعتبر حصيلة لتنقيط السياقات الدفاعية وتقدير المقروئية وكذلك توزيع الاستثمارات الموضوعية والنرجسية عند المفحوص وقدرته على. إرصان الصراعات .فالعناصر المكونة للبنية النفسية يتم البحث عنها ضمن مكونين رئيسيين في TATوهما: ورقة الفرز التي تضم السياقات والمحتوى الظاهر والكامن للوحات( V. Shentoub ;1990).

# خاتمة

## خاتمـــــة:

الجنســية المثلية هي ثورة جنســية بحد ذاتها ،حيث أن هذه الاخيرة بالرغم من رفضــها واســتهجانها عبد العصــور إلا أن أصــحابها باتوا يناضــلون ويطالبون بحقوقهم حتى أصــبح لديهم منظمات تدعمهم وتدعم ميولهم الجنســي في معظم دول العالم. ولقد تعدد تفسـير سـبب توجه الفرد نحو ميول جنسـية مثلية حسـب وجهات نظر مختلفة ،وعليه فنحن تناولنا هذا الموضـوع من وجهة نظر التحليل النفسـي الذي يرجع سـبب الجنسـية المثلية إلى الخوف من الغيرية ويقصــد بها الخوف من الإتصــال بالجنس المغاير حيث يرجع فرويد ذلك إلى حدوث التثبيت في أحد مراحل النمو قبل التناسلية وفشل الطفل في حل الصراع الأوديبي .

فمن خلال ملاحضـتنا لتوسـع ظهور وانتشـار هذه الظاهرة سـواء على أرض الواقع أو في مواقع التواصـل الإجتماعي، تبادر إلى ذهني العديد من التســاؤلات حولها هذا ما دفعنا إلى البحث في هذا المجال فكان موضــوع دراستنا حول :البنية النفسية عند الأفراد ذوي الجنسية المثلية . حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي وعلى اختبار تفهم الموضــوع TAT كأداة لدراســتنا. فكانت الإنطلاقة بوضــع بناء منهجي لتصــور الإشــكالية والفرضية، وقسمنا البحث إلى 4 محاور محور نطرح فيه إشكاليتنا بما تضمه من فرضية ،ومحور عرضنا فيه الجانب المنهجي لطبيعة البحث ،ومحور عرضــــنا فيه الجانب النظري الذي يســــمح لنا ببناء علمي لموضــــوع وإشــــكالية البحث، والفصــــل الأخير متعلق بعرض وتحليل نتائج البحث إلا أننا لم نقم به وذلك لعدم التمكن من إجراء التطبيق.

تمثلت إشكالية بحثنا في التساؤل التالي:

هل للأفراد ذوي الجنسية المثلية بنية نفسية خاصة بهم ؟

وللإجابة على التسـاؤل وضـعنا فرضـية عامة تهدف لمعرفة نوعية البنية النفسـية عند الأفراد ذوي الجنسـية المثلية . ونظرا لعدم اجراء التطبيق لم نتمكن من الحصول على نتائج حول فرضية الدراسة .

# قائمة المراجع

## المراجع باللغة العربية:


1. الناجي حسين الهاشم (2001):دراسات في الصحة النفسية والجنسية ،مكتبة البيارق للطباعة ،سوريا.
2. مروان عبد المجيد ابراهيم (2000)، أسس البحث العلمي للإعداد الرسائل الجامعية ،مؤسسة الوراق ،عمان .
3. محمد أحمد محمود خطاب (2021)،الديناميات النفسية لمثلي الجنسية لدى عينة من الذكور (دراسة إكلينيكية معمقة )،مجلة الإرشاد النفسي ،العدد65،ج1.
4. عليان مصطفى ربحي (1990)،مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية. التطبيق ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان .
5. طه فرج عبد القادر ،شاكرعطية ،حسين عبد القادر، محمد عبد الفتاح، مصطفى كامل (1993)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،دار سعاد الصباح ،الكويت.
6. سي موسي عبد الرحمان وخليفة محمود (2008)،علم النفس التحليلي والإسقاطي ج1،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.
7. سعد جلال( 1986)،في الصحة العقلية الأمراض النفسية والعقلية والإنحرافات السلوكية ،دار الفكر العربي ،القاهرة .
8. حمادتين بشاري حسين (2008):المشكلات الجنسية والصحة النفسية ،دار الرومان ،سوريا .
9. ذجابر،نصر الدين وزرزورة عبيدة ( 2014):دور الإنحرافات الجنسية في سلوك العودة للجريمة لدى المرأة ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع .
10. كريج وشيرل جونسون،جيرالد دافيزون،جون فيل (2015 ):الإضطرابات الجنسية في علم نفس المرضي "دليل التشخيص والإحصاء للإضطرابات النفسية ،ط12،ترجمة : أمثال هادي ،فاطمة سلامة ،ملك جاسم ،نادية عبد الله،هناء شويخ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة .
11. أشرف محمد أحمد علي (2017): الإنحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي (دراسة تطبيقية على بعض الجامعات السودانية )، مجلة الجامع في الدراسات النفسية ،العدد 7،السودان .
12. أديب محمد الخالدي (2006) ،مرجع في علم النفس الإكلينيكي الفحص،والعلاج ،دار وائل ،الأردن.
13. أحمد بن محمد ،الشهري (2010):الإنحراف الجنسي عند البلوغ وعلاقته للتعرض للإعتداء أنثاء الطفولة ،رسالة دكتوراء منشورة ،كلية العلوم الإجتماعية ،جامعة نايف .
14. ميسوم ليلى (2017) ،البنية النفسية بين السواء والمرض ،حوليات ڤالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ،العدد22.
15. غنيم سيد محمد (1984)،الشخصية ،دار الشروق ،بيروت .

16. فيصـــل عباس (1996)،التحليل النفســـي والإتجاهات الفرويدية :مقارنة عيادية ،ط1،دار الفكر العربي ،بيروت ،لبنان.
17. ســـي موســـي عبد الرحمان ،زقار رضـــوان ،الصـــدمة والحداد عند الطفل والمراهق ونظرة الإختبارات الإسقاطية ،الجزائر ،جمعية علم نفس للجزائر العاصمة .
18. **3ســالمي حياة ( 2010),فقدان التوازن النفســي وعدم القدرة على إرصــان الأحداث الصــدمية ،دراســـة عيادية ل6حالات من خلال المقابلة ورائز تفهم الموضـــوع ،مذكرة لنيل شـــهادة الماجستير فرع علم نفس الصدمي ،جامعة بوزريعة، الجزائر .**
19. **لعوادي أحمد (2014)،البنية النفســـية عند المدمنيين على المخدرات ،مذكرة لنيل شـــهادة الماجستير ،جامعة الجزائر.**
20. **ابن** منظور (1999)،لسان العرب ، **دار إحياء التراث العربي ،بيروت**
21. دليلة منصور (2001)،نوعية التقمصات عند النساء الحوامل :دراسة عيادية ل80حالة )،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر.
22. محمود عواد (2011)،معجم الطب النفسي والعقلي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.
23. محمد أحمد محمود خطاب (2021)،الديناميات النفســـية لمثلي الجنســـية لدى عينة من الذكور (دراسة إكلينيكية معمقة )،مجلة الإرشاد النفسي ،العدد65.
24. رشـاد علي عبد العزيز موسـى (1998)،علم النفس المرضـي ،مؤسـسـة المختار للنشـر والتوزيع ،القاهرة ،مصر .
25. فرج عبد القادر طه وآخرون ،بدون ســنة ،معجم علم نفس والتحليل النفســي ،ط1،دار النهضـــة العربية للطياعة والنشـر ،بيروت. .الميزر هند عقيل (2013)،الجنسـية المثلية العوامل والأثار ، مجلة الدراسات في الخدمات الإجتماعية والعلوم الإنسانية ،عدد34.
26. غانم محمد حسن (2008)،الإضـطرابات الجنسـية (تعريف الإنحرافات ،تشـخيص ،أسـباب وقاية وعلاج)،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،مصر .
27. الحجازي مدحت عبد الرزاق (2012) ،معجم مصـطلحات علم النفس (عربي ،انجليزي ،فرنسـي )، دار الكتب العلمية ،بيروت .
28. أكرم نشأت ابراهيم (2011)،علم النفس الجنائي،دار الثقافة ،عمان .
29. أحمد لطفي عبد الســـلام (2005)،الحياة الجنســـية بين الرجل والمرأة ،ط1،دار المريخ للنشـــر ،الرياض.
30. سـيغموند فرويد ،ترجمة جورج الطرابيشـي (1981) ،الحياة الجنسـية ،ط1،دار الطليعة للطبعاة والنشر ،بيروت

31. زهية خردوش بعلي (2010)،التقمصات الأنثوية والأمومية لدى النساء اللواتي يعيش حالة عقم ذو منشأ نفسي .أطروحة دكتوراء ،جامعة الجزائر .
32. مرسلي صافية (2015) ،مميزات التوظيف النفسي لدى المراهق الجانح ،دراسة عيادية ل04حالات من خلال المقابلة ورائز تفهم الموضوع TAT،مذكرة لنيل شهادة الماستر علم نفس العيادي ،جامعة بويرة .
33. فيكتور سميرنوف ،ترجمة فؤاد شاهين (2002)،التحليل النفسي للولد ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان.
34. عبد الرحمان سي موسي،رضوان زقار (2015) ،العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة (علامات الصدمة والحداد في الإختبارات الإسقاطية )،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.
35. ثيودورايك، ترجمة ثائر ديب ( 2005)، سيكولوجيا العلاقات الجنسية ،دار للمدى للثقافة والنشر ،دمشق ،سوريا.
36. علي كمال ( 1994) ،الجنس والنفس في الحياة الإنسانية ،ط3 ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن .
37. قلقول تميم ،فنيخ يعقوب ،عبد النور أحمد (2019)،دور التنشئة الإجتماعية في ظهور الجنسية المثلية عند المراهق ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة عبد الحميد مهري ،قسنطينة،الجزائر.
38. جابر عبد الحميد جابر(1990)،نظريات الشخصية (البناء ،الديناميات ،النمو ،طرق البحث ،التقويم ) دار النهضة العربية للطبع والنشروالتوزيع ،مصر .
39. لابلونش (ج ) وبونتاليس( ج)،ترجمة حجازي أحمد،(2002)،معجم مصطلحات التحليل النفسي ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان .
40. ميموني بدرة معتصم (2005) ،الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.
41. فرحات يسرى وآخرون (2013)،أثر الصدمات النفسية في حدوث الإضطرابات السيكوسوماتية لدى مرضى القصور الكلوي ،تقرير مكمل لنيل شهادة الليسانس ،جامعة قاصدي مرباح .ورقلة .
42. أحمد عكاشة ،بدون سنة ،فرويد حياته وتحليله النفسي ،دار مطابع المستقبل .
43. فيصل عباس( 1996)،الشخصية في ضوء التحليل النفسي ،دار المسيرة ،بيروت .
44. سيغموند فرويد ،ترجمة سامي محمد علي ،عبد اللام القفاش (2000) ،الموجز في التحليل النفسي ،مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة .
45. محمد أحمد (2018)،بنيوية الجسد في التحليل النفسي الفرويدي ،المجلد 5،جامعة وهران .
46. سيغموند فرويد،ترجمة عزت راجع ،محاضرات تمهيدية جديد، دار مصر للطباعة ،مصر

# المراجع باللغة الأجنبية:


I. Mekiri Karim(2019), Famille Traumatisme et Résilience,office des publication universitaire,Alger.

II. Jean Bergeret(1996),la personnalité normal et pathologie,3éme édition,Dunod,Paris.

III. Jean Bergeret (1995),Psychologie pathologique théorique et clinique,6éme édition,Masson,Paris.

IV. Jean Bergeret(1976),psychologie pathologie,2éme édition,Masson,Paris.

V. Christine page(2006),le développement de l'identification masculin e chez le garçon d'une famille dont lepére est absent,universitaire du Québec à Montréal.

VI. c.cass(1979),homosexual identity formation on a theoretcal modèle,journal of homosexuality ,vol 4.

VII. vica shentoub(1990),manuel D'utilisation du T.A.T(Approche psychanalytique),Bordas,Paris.

VIII. Jacques corraze(1994),L'homosexualité,4éme édition, universitaire s de France ,boulevard saint_germain,Paris.

IX. Doron.j (2001),la méthode du cas en psychologie clinique et en psychopathologie ,donod ,Paris.

X. Bergeret J (1995) Psychologie pathologique théorique et clinique, Masson, Paris, 6éme édition.

XI. éme édition.